

روايات مصرية للحدث



37

أسطورة الدُمِيَّة ما وراء الطبيعة



Looloo

www.dvd4arab.com

مقدمة

أما وقد انتهينا - والله الحمد - من (روماتيا) ،
محتفظين بحياتنا وأطرافنا ودماننا .. فقد صار بوسعنا
أن نبدأ قصة جديدة ..

د. (رفعت إسماعيل) الذى يستضيفكم دوماً فى
هذه الكتيبات ، لا يملك الكثير ليقدمه لكم سوى بعض
الساعات العصبية .. وما أكثر الساعات العصبية التى
لدى من أجلكم !

كنت أنوى أن أحكى لكم قصة (نوسفيراتو) ، وقد
أعددت الأوراق التى تذكرنى بالتفاصيل ؛ لكنى - فى
اللحظة الأخيرة - وجدت أن قصة واحدة عن مصاصى
الدماء تكفى كل خمسة كتيبات .. وأنا - كما تعلمون -
زاهد فى كل ما يثير مللكم أو شعوركم بالتكرار ..

ثمة قصة لا بأس بها عن (الطفيلى) .. وقصة
لا بأس بها عن محركى الأشياء عن بُعد .. كما أن
لدى قصة رهيبة عن طريق مهجور ، لا يراه ويمشى
فيه سوى المختارين ، تعساء الحظ طبعاً ..

المكواة ثقيلة الظل ؟ لا بالطبع .. لن أحكى قصتها
لأنها لن تروق لعدد لا بأس به منكم ؛ وأنا تاجر كلام
يزهو برواج تجارته .. ولا يعرض منها سوى
الأفضل ...

أه ! الدمية ! حكاية (هارى شلدون) الأحق مع
الدمية .. كيف نسيت هذا الأمر ؟ ابنى أشيخ حقا ..
كنت قد وعدتكم باستكمال القصة .. وأنا - كالعادة -
أبر بوعودى متأخرة جدا .. لقد كان هذا الوعد منذ
سبعة عشر كتيبا ، وبالتحديد فى مارس عام ١٩٩٦
يبدو أن الوقت قد حان لأقضى بما عاهدتكم به ..
ترى كم سبعة عشر كتيبا فى العمر حتى أنتظر أكثر
من هذا ؟

ليكن .. اليوم نحكى قصة دمية (الفتيش) ..



شخصيات الرواية ..

د. رفعت إسماعيل : طبيب يهوى الأشياء الغامضة ..
فى البدء كان يملكها ثم وجد أنه مضطر لأن يحبها
كى يعيش .. إن القراء يعرفون نحوه وعصبيته
وحالته الصحية المريعة ، فلا داعى للثرثرة أكثر ..
هارى شيلدون : خبير (كمبيوتر) أمريكى الجنسية ..
فى السابعة والثلاثين من العمر .. مندفع جدا وأخرق ؛
ويبدو أن إصراره على استرداد الدمية سيجلب له
متاعب لا بأس بها .

لندا شيلدون : زوجة (هارى) الحسنة .. و (هارى)
يحبها كثيرا ، لكنه يؤمن كذلك بتعددية الحب ..
وبالمناسبة هى صاحبة الدمية ..

الأم مارشا : ساحرة عجوز من (جامايكا) .. لها
كل مزايا وعيوب أية ساحرة (فودو) أخرى ،
والحق أن المؤلف عاجز تماما عن تصنيفها فى خاتمة
الأخير أو الأشرار ..

جابريل : ابنتها الأخرى الغامض قليلاً .. ربما
تحبه أحياناً ، لكن الثقة فيه عسيرة .. ولا أتصحبك
بأن تخبره بأسرارك ..

ماريانا : فتاة من (بورت ريكو) .. حسناء
كالعادة .. إن زوجة (هاري) تنتمي لطائفة
(الحسنات المذعورات) أما هذه فتتنتمي لطائفة
(الحسنات الغامضات) اللواتى يدارين سراً رهيباً
وهى ساحرة .. لا يوجد أى مجاز هنا ..
داماسو : عملاق زنجى أحمق .. ويبدو أنه لم
ينهم ما هو مقبل عليه جيداً .

★ ★ ★

- ١ -

(تلهاس) فى ٢٠ إبريل :
عزيزى (رفعت) :

- كيف حالك أيها الشيء القديم ؟ أرجو أن تكون
عاكفاً على هذه السخافات التى تقوم بها ، وأن تكون
حيّاً على الأقل ..

لم ترسل لى أية خطابات ولم نلتق منذ تلك الأمسية
الرهيبة مع د. (لوسيفر) يوم اجتمعنا حول أوراق
(التاروت) .. ويبدو لى أنك عازف حقاً عن زيارة
(الولايات) .. أحياناً أراك تتصرف كالشيوخ عيين
فى مكتبك لبلدى ، ويضايقنى هذا .. لكن ما من إنسان
بلا عيوب ، وعيبك هو أنك مخبول يا عزيزى
(رفعت) ..

لعلك تذكر أننى فارقتك على عزم جاد أن أذهب إلى
الأم (مارشا) واسترد من عندها دمية (لندا) ..
صحيح أنها ستكر مراراً وستزعم أن الدمية ليست

عندها ، لكنى - أصرحك - أنفر من هذه المرأة
ولا أتق بحرف واحد مما تقول (*) .

لقد تعاملت مع القصة كلها بحذر ليس من عاداتى ..
وقمت بما نصحنى به د . (لوسيفر) ذلك العراف
الغامض : دعوت (جابرييل) إلى كأس من الشراب
ثم - دون أن يلاحظ - وضعت الكأس فى كيس من
الورق ، وحملتة إلى أحد أصدقائى فى دائرة الشرطة ،
وطليت منه أن يقوم بخدمة صغيرة لى ؛ هى أن
يتحقق من البصمات على الكأس ويقارنها بالبصمات
التي وجدوها على خزانتي المسروقة ..
ماذا تتوقع ؟

كما قال (لوسيفر) بالضبط .. إن (جابرييل) هو
سارق الخزائن و - بالطبع - سارق الدمية .. لقد
تحقق أول جزء من نبوءته ، ويبدو أنها ستكتمل
قريباً ..

إن (جابرييل) وأمه يكذبان على .. يلعبان بى ..

(*) من العسير متابعة هذه القصة دون قراءة الكتيب العشرين
(حكايات التاروت) صفحة ٩٢ . ويا حبذا لو قرأت كذلك الكتيب
الخامس (الموتى الأحياء) ..

ومعنى الكذب واللعب أن هناك شيئاً ما ليس على
ما يرام .. وأن نية شريرة تببت ضدى وضد زوجتى
لسبب لا يعلمه إلا الله ...

لقد قررت أن أسترد الدمية بأى ثمن ...
أعرف ما ستقول أيها المتراخي العجوز : تعقل ..
افعل ولكن بحرص .. إلى آخر هذا الأسلوب السخيف
الذى تحاول قتل حماسى به ..
لكنى قد بدأت بالفعل ، وربما تصلك أخبار مهمة
فى الخطاب التالى لى .. لكنى انتظر مقترحاتك
وأراءك التي تكون غالباً صائبة ، ربما لأن لك حكمة
السلحف وعق تفكيرها .

بانتظار خطاب عاجل منك .

بإخلاص : هارى

★ ★ ★

القاهرة فى ٣ مارس ..

عزيزى هارى :

سررتي أن أعرف من خطابك أنك حى ومتحمس
كعهدي بك .. تتحمس لكل ولأى شيء فى أى وقت ..
أعرف أن كلامى سيصلك متأخراً جداً ولن يقدم

أو يؤخر شيئاً ، لكنى أكرر نصيحتى الدائمة : تعقل ..
افعل ولكن بحرص ..

لماذا لم تستعن بالشرطة ما دام (جابريل) هو
من سرق خزانة ؟ ربما لأنك تخشى انتقامه أو العبث
بالدمية ..

إن دليلك قوى لا يدحض .. لكنى ما زلت لا أفهم
سبب ما فعله .. إن الكلام الذى قاله د. (لوسيفر)
عن دمية الدم وتحول الأم (مارشا) إلى حسناء
شقراء مثل (لندا) ، أمر غير مستصاغ على الإطلاق ،
ويمكن القول إننى لا أصدقه البتة ..

كل ما قاله (لوسيفر) كان هراء .. ومن جديد
نعرف أن أحداً لا يمكنه التنبؤ بالغيب .. ربما كان
قادراً على قراءة الأفكار - اتحدث عن (لوسيفر) -
وهذا شيء أعترف به له ، لكنه عاجز تماماً عن
رؤية الغد ..

إن لا معنى للذعر هنا ..

القصة - حتى الآن - لا تريد على كون واحد من
معارفك قد سرق خزانة ، وهو أمر يحدث كثيراً
ولا يثير القلق الميتافيزيقى ..

لهذا يمكن أن نلخص الموقف فى بضعة أسئلة :

- ١ - (جابريل) هو سارق الخزانة .. فلم فعلها ؟
- ٢ - كان يريد الدمية .. فلم يريد لها ؟
- ٣ - كان يعرف أنك ستقصده وأمه .. فلم أراد ذلك ؟
- ٤ - أراد الحصول على قطرات من دمك .. فما
الغرض ؟

٥ - ماذا يستطيع ساحر (الفودو) أن يفعل بدمية
وقطرات دم ؟
هذه هى الأسئلة ..

وأتمنى أن تحاول الرد عليها بشكل منظم ، بدلاً من
ممارسة هوايتك فى الصراخ العصبى وركل الأبواب
وتوجيه اللكمات وجذب الناس من ياقات قمصاتهم ..
أما عما تقوله عن رأى فى أمريكا ؛ فأنا أحب
الأمريكيين فرادى لكنى أمقتهم سياسة ؛ كل أمريكى
ظريف ودود حين تعرفه على حده .. لكن حين يجتمع
ثلاثة أمريكيين تكون عندنا (فيتنام) و (فلسطين) وما إلى
ذلك ، وعلى كل حال ليس الوقت مناسباً لهذا النقاش ..
اكتب لى سريعاً جداً ..

المخلص : رفعت إسماعيل

★ ★ ★

(تلهاس) فى ١٠ مارس :

عزيزى (رفعت) :

عندما كتبت لى خطابك السابق : كنت بالفعل قد
زرت الأم (مارشا) فى شقتها التى تقيم بها فى
فقير بالمدينة ..

أنت تذكر شقتها - أو كوخها - فى (كنجرتن) ..
حسن .. لقد حولت العجوز شقتها هنا إلى نسخة
أخرى من ذلك الكوخ ، فما إن تدخل حتى تشم رائحة
البخور الخائفة ، وتسمع صوت جهاز التسجيل يبعث
بموسيقا إفريقية تذكرك بأناشيد (الزولو) فى السينما ..
على الحائط رمح أو رمحان متقاطعان ، وجلسود
نمور ، وقناع إفريقى زاهى الألوان ..

أما العجوز فهي كما تذكرها بالضبط .. شاخت أكثر ،
لكنها ازدادت حيوية لو لم يكن فى كلامى تناقض ما ..
جالسة تدخن السيجار الكوبى قاتل الرائحة إياه ،
وتعابث أوراق (التاروت) بأظفارها المخلبية المصبوغة
بالأسود .. وقد أضافت إلى قبحها قبحاً ببعض
علامات الوشم على خديها ، وقرطين عملاقين
يذكرانى بإطارات الشاحنات فى أذنيها ..



جالسة تدخن السيجار الكوبى قاتل الرائحة إياه ، وتعابث
أوراق (التاروت) بأظفارها المخلبية المصبوغة بالأسود ..

كانت الشقة ملأى بالشباب المهاجر من (الكاريبي)
- تعرف أنا نسميهم (سبيكس) - بشعورهم الطويلة
التي تم تضفيرها منات الصفائر الصغيرة ، وقمصاتهم
الزاهية اللون ، وعلامات إيمان المخدرات أو الاتجار
بها على وجوههم ، دعك من عدائيتهم الواضحة
لأمريكي أبيض نظيف الثياب بينهم .. وقد ناداني أكثر
من واحد منهم بـ (أيها الفتى الجميل) وهي تحمل
طابعاً واضحاً من السفرية والاستهانة .. كأنني لست
كامل الرجولة مثلهم ..

هذا هو ما يسمونه بـ (العنصرية المضادة) ..
فنحن أساتنا معاملة السود كثيراً ، لهذا هم اليوم
يتفخرون بلون بشرتهم ويحتقرون كل ما هو أبيض
باعتباره قذراً ناعماً شاحباً أكثر من اللازم ..
لكنني أدركت أن هؤلاء القوم يحترمون الأم (مارشا)
كثيراً ، ويجلوونها باعتبارها الأم الروحية لكل واحد
منه .. لم يكن من الممكن في هذه الظروف أن
أعاملها بغلظة وإلا لمزقوني إرباً ..

دعني المرأة للجلوس ، وجرعت جرعة هائلة من
الزجاجة التي تضعها دوماً جوارها ، وسألتني عن
(لنذا) فقلت لها إنها بخير ..

ثم سألتها عن دمية (الفتيش) إياها ، فقالت
بصوتها الرقيق الغريب :

- « الدمية عند من سرقها أيها الأشقر .. »
ابتلعت عبارة (ابنك هو سارقها أيها الشمطاء) ،
وقلت :
- « كنت أمل أن يساعدنا سحرك على استردادها .. »
- « لست بهذه القوة أبداً .. لكن لماذا تبحث عن
شيء لم يعد له خطر ؟ إنني أضمن لك هذا .. »
- ما زلت غير مستريح .. »

- « وأنا غير قادرة على تقديم عون أكبر .. »
- قالتها في لهجة حازمة ذكرتني بمدير مركز الحاسبات
الآلية حين يرفض طلبى للحصول على علاوة ..
قررت أن أكشف ورقى أكثر ، فسألتها :
- « هل سمعت عن (دمية الدم) ؟ »

تبادلت - بعينها الصفراء - نظرة مع أحد الواقفين
حولها ، ثم قالت بحذر :

- « دمية الدم - يد المجد - الكوفيد .. كلها أشياء
من تراثنا .. لكنني لا أمارس (دمية الدم) على كل
حال لو كان هذا ما تعنيه .. »

لكن لا بد أن رسالتى وصلتها كاملة غير منقوصة :
أنا أشك فيها .. فكرت حيناً ثم قالت وهى تمتص
سجارتها فى جشع :

- « أنا بطبعى لا أترثر .. لكن خطراً داهماً يترصد
بك وبأسرتك أيها الأشقر .. خطراً يبدأ بالدمية
ولا ينتهى بها ! »

★ ★ ★

- ٢ -

(بقية خطاب هارى) ...

... قلت لها فى عصبية ، وقد بدأت الغرامل
المتحكمة فى روى تتلف :
- « ما معنى هذا الكلام ؟ »

- « معناه : إذا تناولت عشاءك مع الشيطان ،
فلتأت معك بملعقة طويلة ! »

أردت عصبية ، وصارت نبرتى عدائية تماماً حتى
إن السباب المحيطين بها توتروا وغدت نظراتهم لى
هجومية صريحة ..
قلت :

- « كل هذا جميل .. لكنها - كالعادة - تلك النبوءات
الشعرية التى لا يمكن فهمها أو النجاة من محتواها ..
هلا أوضحت أكثر ؟ »

فلما لم تردّ عدت أسألها بصوت متهدج :

- « أين (جابريل) على الأقل ؟ »

- « قد سافر أمس إلى (كنجزتن) .. لو أردت
الحقاق به هناك فستجد أنه لا يعرف الكثير .. »

نظرت لها وإلى الجالسين والواقفين ، وابتلعت
خواطر السامة ، ونهضت دون أن أحییها أو أشكرها ..
لم أجرو على تهديدها لا لأننى خائف من (السبيكس)
الواقفين حولها ، ولكن لأننى لا أضمن ما قد يحدث
للدمية إذا غضبت هذه المرأة .. إنها تملك الكثير فى
جعلتها كما هو واضح ..

ومن هذا يتضح لنا ما يلى :

- نحن محققان بصدد وجود خطر يتهدد (لندا) ..
- الدمية مع الأم (مارشا) هنا أو مع (جابريل)
فى (كنجرتن) ...
- من المستحيل الضغط على العجوز .. فهى لا تنوى
الكلام على كل حال .
- هناك من سيتناول عشاءه مع الشيطان ، ويبدو
أن هذا الأحق هو أنا .

ما رأيك يا (رفعت) ؟ وبم تنصحنى ؟

يا خلاص :

هارى شيلدون

★ ★ ★

ملحوظة ليست فى الخطابات : سيلاحظ القارئ أن
ردودى متأخرة جداً تصل (هارى) لتنصحه بعمل

أشياء فات أوتها ، وتجنب أشياء وقع فيها بالفعل ..
قلو كنا نعرف البريد الإلكتروني وقتها لتمت الأحداث
بصورة سريعة تدبر الرعوس .. لكن كان هذا قدرنا ..

★ ★ ★

القاهرة فى ٢٠ مارس :

- عزيزى (هارى) :

هأنذا تعيدنى إلى عادة نسيبتها تماماً ، ونسيت أن
البشر يمارسونها حتى اليوم : عادة كتابة الخطابات
بانتظام .. إن المراسلة لذة يعقبها ندم ككل الآثام
الأخرى : لذة تلقى الخطاب المغلق بأختامه وطابع
الولايات المتحدة الأبيض عليه .. ثم الرائحة ! ليتهم
يصنعون عطرًا له رائحة الخطابات المغلقة .. لقد
فاتهم هذا حقًا ..

بعد هذا يبدأ الندم والشعور بالحسرة .. إن عليك
الرد على هذا الخطاب ! ويتحول الأمر إلى كابوس
مقيم ، هم بالليل ومذلة بالنهار .. دعك من اللحظة
الكريهة حين تدخل فراشك لتتذكر فى الظلام أنك لم
ترد على الخطاب بعد .. تبًا ! دعنا من هذا ..

لقد أمضيت الوقت - حتى وصلنى خطابك - فى قراءة

كتب (الفصن الذهبى) لـ (فريزر) وكنت ابحث
عن كى ما يمكن قراءته عن الدمى المسحورة او
(الفتيش) ..

يقول (فريزر) ان هناك فى تاريخ البشرية نوعين
من السحر :

السحر بالافتران وفيه يرمز الجزء الى الكل
فقصة ملاس او حصنة شعر تقى عن الشخص كنه
اما السحر بالتقليد فيقوم على اصطناع دمية تشبه
الشخص المراد سحره ، ويقوم الساحر بوخزها بالابر
مرارا ، او يحرقها على النار سبع ليالى متواصلة
حرق غير كامل وفى الليلة الثامنة يلقىها فى النهب
فيموت الشخص المقصود ..

على ان نوعى السحر يمتزجان احيانا كما فى
(الملايو) . وكى شاهدنا فى (جاميكا) حيث يتم
استعمال دمية بها شعر راس الشخص المراد التخلص
منه

لقد ظن هذا الاسلوب السحري - ونحن لم نعد مع
(فريزر) هب - سائد فى الوجدان الجمعى السرى منذ
عهد الفراعنة حتى اليوم .

وفى (طيبة) القديمة كانوا يساعدون (رع)
- الشمس - على البزوغ ، عن طريق صنع دمية
شمعية لعدود الشمس (ابيب) يطعنها الكاهن بدمية
ثم يلقىها فى النار وقد ساد استعمال التماثيل
الشمعية فى فرنسا فى القرن السادس عشر مع
المنح (كوزموروجيرى) ، ويقل انه صنع تماثالا
لـ (شارل التاسع) واذبه فى النار فمات الملك بعدها
ببوم (كان هذا عام ١٥٧٤) ..

وثمة قصص معاللة من اجنتر لا يتسع المجال
لذكرها فكنا نتشابه على كل حال .
لقد كان صنع التماثيل الشمعية مبررا كافي لحرق
صانعها بتهمة السحر ، وهذا على فترات طويلة من
التاريخ ..

والسؤال الان . هل يستطيع سحرة (الفودو)
ممارسة اسلوب الدمى بشكل ناجح ؟

لقد رايت جزءا من هذا النجاح حين قامت (لندا)
- عن اهمال - بترك دميته مع (جيمى) الصغير ،
وقد حاول هذا الاحير انتزاع نراع الدمية فاحسنت
(لندا) كان هناك من يمزق نراعها ..

إن سحرة (الفودو) لا يمزحون ...

ونقد قرات بعض الشيء عن تاريخ عقيدة (الفودو) ،
فعرفت أنهم يمثلون المذهب (الفودونى) ، وهو
مذهب وثنى كان سائدا فى غرب افريقيا فلما جنب
الابيض معه الترفيق الى الولايات المتحدة ، جنب
معهم عقيدتهم الدينية التى تمتزج اليوم بالتكاثوليكية
فى مريخ غريب لا يمكن أن نجده الا فى (الانسير)
وهو نفس المزيح الغريب الذى نجده لدى (السيخ)
فى الهند حين مزحوا الاسلام بالهندوسية

هكذا استر رقيق غرب افريقيا فى جرر (الانسير) ،
وكان اكثرهم ممن يتحدثون باللغة (اليوروبية) *
ومن المأسفة ان يقول ان كل سحرة (الفودو)
اشرار فجرة فمعهم عدد لا يحصى به يمارسون
السحر لاتقاء شروعه لا أكثر ..

اما الاشرار منهم - وهذا ما يقل - فيهوون ممارسة
احياء (الزومبي) وواحب السحر الشرير فذة
وانت ان تكون له ، فانه يسحرها بتعاويذ حتى
تتحول إلى (زومبي) خاضع له ..

(*) - جمال عبد الناصر / قصة الرعب - المئونة الثقافية ١١ :

وكذا يهوى بعض هؤلاء السحرة صنع زومبيين
يعملون فى أرضهم دون أجر ..

والان نعود لمسكنتك التى تسعى راى بصددنا
انت تعرف انه لا يفر الحديد الا الحديد ولا يمكن
التقضى على نص الا بمعونة نص لهذا ارى ان تلجأ
الى معونة واحد ممن يفهمون هذه السخافات ماذا
عن (سم كونس) انصاب اليهودى اياه ، اعتقد انه
غادر مصحة الامراض العقلية بعد محاولة اعتيال
اسرة الغذاء وبين بسرهم - لماذا لا تحاول الاتصال به -
هو - كنعنة - سيتصهر بأنه يعرف كل شيء وخبير
فى الموضوع نكت ستجح فى معرفة الشيء
توحيد المهم فى كلامه من الذى يفهم فى هذه
الأمور حقا ؟

المخلص : رفعت اسماعيل

★ ★ ★

(تلهاس) فى ١٣ مارس :

عزيزى رفعت :

ثم استطع الانتظار حتى اتلقى ردك على خطابى
السابق - بتاريخ ١٠ مارس - كى اكتب لك ما استجد
فى القصة ..

لقد حطر لى خاطر مهم من العسير القرض على
نص الا بمعونته نص وكان اول من فكرت فيه هو
ذلك النصاب اليهودى (سام كوتبى) دو ابروستاتا
المتضحة لم لا " هو لن يمتك احر ، لكنه يعرف
من يمتك احر ثم انه - هتما - قد غادر العصابة
العقلية بعد محاولته اغتيال افراد اسرة (هتبروك)
ارأت تهز راسك قليلا يا نت من ابنه ب (هرى)
لكن قل لى بربك ماذا بوسعى ان افعل وقد احاطت
الدمية النعينة حياتى جحيم ، وهكذا بحثت عن اسمه ،
واجربت بعض اتصالات حتى وجدت رقم هاتفه فى
(نيويورك) ..

طبع لم يذكر من انا وحتى حين قلت له اننى
صاحبت لم يد متذكر لك اصلا الشىء الوحيد الذى
تذكره هو شكر ورائحة الدولارات حين قلت له اننى
راغب فى استشارة عاجلة ..

حسن لن اظير عنك لقد حكيت له كل هذا
السحر دمية صنعها سحرة (اليهود) تزوجتى
سارق الدمية ينكر انج نقد تذكر الامر تدريج
فهو كس حاسب مغف حين كس د (نوسيفر) يقرأ

طائعى ، وعلى ما اذكر لم يذهب لدورة العيادة قط
(بسبب البروستاتا كما تعلمون) ..

قال لى بصوته المميز العجيب :

- « ابك فى مأزق يا صديقى فحين يكذب ساحر

(الفودو) عليك يكون هذا لغرض مخيف فى نفسه .. »

- « كل هذا جميل . لكنى اتوقع نصحا ما »

للأسف أنا أمارس السحر العادى سحر الرجل

الابيض لا أفهم كثيرا عن العقائد الودونية هذه .

لكننى أستطيع معاونتك بأن أخبرك باسم ساحر (فودو)

لا بأس به .. »

- « هذا هو ما اتوق إليه واتوقع - بالضرورة -

أنه ليس نصاها كالأخرين .. »

- طيفا لم يفهم هذا التلميح فأتا أعتبره من

(الآخرين) . وقال لى وهو يحرك بعض الأوراق

قرب السماعه مم جعنى أدرك أنه يقلب صفحات

مفكرة ما :

- « لنر .. (ملريانا بوجادو) .. »

- « امرأة أخرى ؟ ومن أين هى ؟ »

- « انها من (بورت ريكو) وهى زمينة قديمة
فى المهنة ، جاءت الى الولايات منذ خمسة اعوام
تقيم فى (نيويورك) ويحبها أهل (الكريبي)
المهاجرين هن كثيرا يقولون انها ساحرة سحلا
وموضوعا .. قل لها إنك من طرفى »

واملاى رقم هاتفها فكتبتة ، وشكرته كثيرا
ان المكالمات الهاتفية توشط على انهاء مدحراتى
القليلة ، لكنى تحامنت لاحراء المكالمات الاحيرة
سمعت جرس الهاتف يدق طويلا ، ثم سمعت صوتا
ساحرا يسأل عن المتكلم انها (ماريات)
صوت يختلف كثيرا عن صوت غطاء التابوت
الحص بالام (مارشا) فيه رقة وعذوبة مع نكنة
اسبانية لاتخطنها الأذن ..

- « أنا (هارى شيلدون) .. »

ضحكت فى دلال صحة كغريد ايلان ، وقتت
- « نعم نعم اعرف يامستر (شيلدون)
والامر يتعلق بالدمية ضيف نمادا لاتركب اول
ضائرة الى (نيويورك) كى نعالج المشكلة معا ؟ »

هنا سقط قلبي فى اسفل بطنى ..

كيف عرفت ؟ لقد انهييت مكالمتى مع (كوليسى)
منذ ثلاث دقائق فمن المستحيل ان يكون قد اتصل بها
بهذه السرعة ..

انها تعرف كل شيء ..
هذه المرأة تعرف كل شيء

وصنتي خطابك الثاني اليوم ، ووجدت أنك - كالعادة -
 فعلت ما نصحتك به قبل أن تعرف ما هو
 لا أحب كثيرا ما بدأت تنزلق إليه من تورط مع
 المشعوذين ، لكني أفهم قنفت على أسرتك أهمية
 وأقدره ..

نكن لا تشهر بـ (ماريانا) هذه كثيرا ان (كوني)
 نصيب لا يعرف سوى انصابين ، ومن أدراك أنها لم
 تكن جاتسة معه تصفى لمكاشمتك في أثناء حديثك
 من أدراك أنه لم يجر معها مكاشمة سريعة قبل اتصاكت
 يشرح لها مشككتك " هذا ليس عسيرا ويؤديه
 المشعوذون في ريفنا المصري ببراعة لا مثيل لها .
 وحين تدخل (المريضة) إلى المشعوذ تكتشف - في
 دهشة - أنه يعرف اسمها ومشككتها وربما اسم
 خالتها أيضا
 لن أطيل عليك ..

ارسل لي خطابات عديدة دون انتظار رد مني
 فأتيت من يقود العربى لا أنا ودورى لا يزيد على
 الافعل والحماس ، فلا تضيق الوقت بانتظار (جودو
 الذى لا يجيء)
 المخلص رفعت اسمعين

★ ★ ★

- ٣ -

.. ومازلنا مع خطاب (هارى) ..

ولهذا يـ (رفعت) تجدنى أحزم حقائبي ، واستعد
 للظير ان الى (نيويورك) لن بصنتي ردك على
 خطابي السابق إذن ، لكنى ارجو ان تراسلنى فى
 (نيويورك) على العنوان الثانى :
 بالطبع اصطحبت معى (لندا) و (جيمى) فمن
 الحمق تركهما وحيدين فى (فنوريدا) على بعد
 مرمى حجر من (الاتيل) بكل ما فيه من (فودو)
 و (زومبي) ودمى وهاكل عظمية وامهات (مارشا)
 سألقى (ماريانا) هذه ولعلها تنهى دوامة القلق
 التى اعيشها .
 بإخلاص : هارى شندون

★ ★ ★

القاهرة فى ٢٣ مارس :

عزيزى (هارى) :

خطبت فى أربعة أيام هذا يفوق أى معدل عرفته
 لكتابة الخطابات والسبب هو سيل الخطابات الذى
 تحاصرني به ..

نيويورك في ٥ أبريل :

عزيزي (رفعت) :

بناءً على موعد هاتفي ، استقلت سيارة أجرة مع (جيمي) و (لندا) لنفقي ساحة (أفودو) الجديدة هذه ، وهي تعيش في (بارك أفينو) على بعد مرمى حجر من الشقة التي حضرن فيها الحفل إيد مع (سام كولبي) فكان (بارك أفينو) هو حي السحرة في المدينة

قلت (لندا) وهي ترمق البناية :

- « لا تبدو لي مسكونة بالأشباح على كل حال »
وسألني (جيمي) في حمالين :

- « بابا هر يحتفظون بمصاصي دماء في القبو »
قلت وأنا أنقد سائق السيارة ماله :

- « أرجو ألا يكون هذا صاحب والاك في مشكنة حقيقية »

وعندت السدرة ستمم الهواء البارد القريب المميز لني (نيويورك) أن شقق السحرة ليست يمكن أن يصطحب المرء أسرته إليه لكن الظروف كانت غير عادية كما تعلم ..

ما أن دخلت حتى وجدت شقة فسيحة تفوح في هوائها رائحة عطر شديدة الجاذبية ، وعلى الجدران لوحات فنية حديثة أكثرها للفنان (أدى وارنر) ملك (البوب آرت) الذي تخصص في الطباعة بالنسكة الحريرية أن مزاحهم السحري عصري حقاً هنا ..

كان هناك جهاز (ستريو) يذيع أغاني إسبانية ، وسكرتيرة شقراء تتصفح مجلة نسائية ، فلما أن رأنا حتى تهنس وجهها وسالتنا عما إذا كان هناك موعد فأجبت أن نعم ..

كان الخاطر المزعج الذي يورقني هو هذه الخدمة والسكرتارية الخ كل هذا له ثمن ، والثمن يدفعه الحمقى حين تصنم العاتورة

جاءت السكرتيرة تدعونا ندخل إلى غرفة الكهنة الأعظمي ، فتبعها إلى قاعة فسيحة تمنوها أصاءة زرقاء باردة كأنها ضوء القمر ..

ورائحة العطر تتزايد حتى أدركت أن هذا مصدره كنت قد وصلت إلى قرارى النهائي (ماريانا بوجدو) نصبة تحول خلق جو من الانهار حولي

مع لاد (ماريت) استمر نحو عملي حاد - و كنت
 تفهم ما عليه - يوحى - لحظة - ليس حول المرأة الا
 كم ما هو ضروري و مفيد لها - لكن مع (ماريتا)
 هذه تستمر نحو حواء السبرن و بر عتقهم الاستعراضية
 راحت عيني تمسحان بدأت النظر - عتبة من
 بدأت النظر تحيط بانمكس ، على حين تتأثر على
 الارض مجموعة من مصاصين - وعلى الجدران
 بعض الاقنعة الافريقية القمبية اياه

كانت (ماريت) حائسة القرفصاء فوق وسادة م .
 امامها - كنفادة - بلورة سحرية هائلة الحجم .
 ومبحرة تطلق عصف عاصف في نمكس - وحوارها
 شيء يشبه الشفيرة المتصاعدة تدفق التميد - بلا
 توقف - من قدم سماء غمر من مسوبه في عذاب .
 فتدحرج فوق عرائس البحر . ثم نجمع تكرار
 دورتها من جديد

« اجلسوا يا اصدقاء .. »

فليس بمسوبه - لا منس برقرق شحنت حونها .
 وكان أكثرنا حماساً هو (جيمي) العزير الذي راق له
 كم من ... (د - يري - ك - يحد - الامور في شغريون وسرد



كانت (ماريتا) حائسة القرفصاء فوق وسادة م ، أمامها
 كالعادة - بلورة سحرية هائلة الحجم ومسحرة تطلق عبقاً عامصاً
 في المكان

ان يراها على الطبيعة ، والملاحظ ان افزاع اطفال
اليوم صار مستحيلا . كتب زادكم الرعب كلما
ازدادوا حماسا وسرورا ..

جاء دور (ماريانا) في الوصف ..

حسن لقد كانت سحرة سحرة في كل شيء
وكان لها ذلك الجمال البهر الذي كانوا يحرقون النساء
بنهمته اسحر من حنه في (ماساتشوسيتس)
كانت سمراء كثر شعوب (الكريبي) نكسها مخلوقة
فاتنة لا يوجد ما اقونه اكثر . يجب ان تراها
لتفهم ..

كلا لم تكن ترتدي ثياب خفيفة وترقص حول
النار ، ولم تكن ترتدي جلد نمر وتلوح برمح . كانت
فتاة جميلة في الخامسة والعشرين من عمرها ، ترتدي
تيورا اسود محتشم ، وتجلس متربعة بأدقة القط
فوق وسادة ، وتكيدا لتصورة كان ينفس جوارها قط
ايراني ضخمة ..

كان أول ما قلته عمليا جدا :

« ماذا عن الاتعاب ؟ »

استمت فاستمت عينا الزرقوان سرورا ، وقتلت .

« انت لا تترك لي فرصة لتترحيب بكم يا مستر
(شندون) ان الامر هين على كل حال . ونحن
نختلف »

« ارجو الا أضايك ، لكني سمعت هذه التهمة
من ميكتيكي سيرتي ومن السباك ومن الطبيب مرارا
. وفي كل مرة يتضح لي ان الامر لم يكن هينا قط
وانني احمق لهذا تجديني اصر على ايضاح نقطة
كهذه قبل البدء في شيء .. »

استمت عيناها الزرقاوان اكثر فأكثر في وجهها
الاسمر ، وقتلت بنفس النبرة العذبة الرقراقة .
« احتاج إلى قطرات من دمك تمنحها بكميل
لرأيتك ! »

...

★ ★ ★

(ما زلنا مع (هارى) كما تعلمون ..)

كان هذا اكثر مما يمكن احتماله ب (رفعت) .
واعتقد انك موافق على ذلك لا ادرى السبب . لكن
دمى صار سبعة مرعوبة جد فى هذه الايام كل
سحرة (الفودو) يرغبون فيه ..

نهضت فى عصبية كما لك أن تتوقع . وصحت

- « يبدو نى انسى وقعت فى دعبة سخيفة

ابنى »

فى شمع هرت راسها لتريح سمعها الاسود المتجدد
عن عينها اليسرى . ورفعت ذراعا امره

- « اجلس من فضلك ! »

كدت اواصل المشى ثياب . نكها كررت تحذيرها .

- « لو غادرت هذا الدفن تعود اليه »

بدأ التردد يراودنى اصم كى هذه النقة . وعدت لها

وتبدلت نظرة حيرى مع (ندا) . ثم قلت

- « بالطبع لن تفسرى نى سب حاجتك انى دمس .

باعتبار هذا ليس من شأنى ؟ »

- « انت محق ان تفصّل عدة مقية حق »

ثم لودفت وهى تعود لاسترخائها :

- « اعلم انك تجربة سابقة فى هذا الصدد

لكن (ماريات) تحتاج انى الدم لاسبب تختص عن

اسبب الام (مرست) يجب ان تثق بهذا وان

تمنحنى ما اريد فى تسليم ان التصديق فى الطبيب

يمثل ثلاثة ارباع العلاج »

تهدت .. وقتت لها »

- « أنا موافق .. »

- صاحبت (ندا) فى احتجاج . لكنى كنت قد اتخذت

قرارى . حدوا دمس كنه ب مصاصى الدماء واركبوا

زوجتى وابنى سالمين ..

وهكذا تكرر المشهد السابق بحذائيره الكأس

نصر اسكين الجرح فى كفى تم قطرات الدم

تنسب فى الكأس نكها فى هذه المرة صعدت

جرحى بشريط لاصق طوى بعد تنظيفه بمادة مطهرة .

وهو ما يختلف عن اسلوب الام (مرشدا) القديم

الكتان المغموس بالزيت ..

ثم انها قلت نى وهى تصنع الكاس على المنصدة

وتعود لجلستها :

- « هاتنذا قد دفعت الثمن مقدما وهو ما يدل على ثقة بالثقة في شخصي المتواضع ، فما من مشتر يدفع ثمن شيء قد حصل عليه فعلا . وما من بائع يمنحك شيئا دفعت ثمنه فعلا .. »

ثم نهضت برشاقة ، وخطت فرق القطة الناعم متجهة إلى خزنة في الجدار لم الحظ وجودها قبل هذه اللحظة ، وراحت تبحث عن شيء ما في ذات اللحظة شعرت بـ (لندا) تجذب كمي بعصبية هائلة :

- « البلورة ! انظر إلى البلورة ! »

نظرت إلى البلورة السحرية العملاقة على الأرض امامنا ، وكانت تعكس صورة مشوهة للقاعة من ورائها . تعرف هذه الصور شديدة التزيغ التي تراها عبر المنشورات والعدسات لكن القاعة كما بدت في البلورة كنت تختلف كثيرا عما نراه بعيوننا كانت القاعة حمراء تماما ، وكانت (ماريانا) التي اعطينا ظهرها وهي تنقب في الخزنة ، ذات لون احمر تماما وخيل لي كن ذبلا يتدلى من موخرتها !

نظرت إلى (لندا) نظرة ذات معنى ، وقتت مقدوما شعوري بالفتيان :

- « خداع بصر ! كل هذا خداع بصر ! »

ثم بصوت عالٍ سألت الساحرة الحسناء .

- « هل تستعملين هذه البلورة احيانا ؟ »

قالت دون أن تنظر لي :

- « بل دائما . إن لاستعمالها عدة مستويات احيانا ارى فيها الغد ، و احيانا ارى فيها الأشخاص الغائبين . و احيانا استعملها كجهاز أشعة يريني حقيقة الجالس امامي ! »

جهاز أشعة ؟ هل هذه حقيقتك إذن يا (ماريانا) الحسناء ؟ هل أنا مستجير بالرمضاء من النار ؟

عادت لنا وهي تحمل صينية فضية عليها عدة أشياء ويبدو أنها لاحظت امتقاع وجهي ، فقالت وهي تقرب على وسانتها :

- « لا تصدقا البلورة دائم فهي تكذب على الغرباء ! »

ربما البلورة تكذب ترى هل تكذبين كذلك يا (ماريانا) ؟ لكن موضوع البلورة هذا بحث بعض الراحة في نفسي إن هناك أمورا غامضة رهبة ها هنا فربما ليست (ماريانا) نصبة برغم كل شيء

تدونت (ماريات) من الصبغة دمية خشبية
سوداء اللون يبدو أنها صنعت من اليبوس .
ورفعتها أمام عيوننا .. ثم قالت :

- « ها هي ذى دمية تصلح .. »

- وبهد رشيق قامت بتثبيت حرقية صغيرة على
راس الدمية . وما يشبه القرطين الصغيرين في أذنيه .
ثم ألصقتها ثوباً زاهياً الألوان .

- « مثل (باري) ! »

كان هذا صوت (حيمي) الصغير الذي كاد يموت
استمتعاً بما يحدث . والحق أنه دقيق في كلامه .
فلا مر كنه يذكرني بلالعب التي تدرسها البنات مع
الدمى .. ما هو المقصود من هذا كله ؟

ثم تدولت (ماريات) قطعة من الورق المقوى .
ثبتت عليها حصنة من الشعر الاسيب . بقضعتين من
شريط لاصق .. وقالت

- « شعر من هذا ؟ »

صحت وقد بدأت أفهم .

- « لا تقولي إنه شعر الأم (مارشا) ! »

- « هو بعينه ! »

- « وكيف حصلت عليه ؟ »

قالت في بساطة وهي تنتزع الشريط اللاصق :

- « بكثير من العسر طبعاً لأن سحرات (الفودو)

لا يقصصن شعورهن أبداً . لكني كنت حريصة على
اقتناء أكبر مجموعة من شعور واضفار كن من اتوقع
أن احتاج إلى ايديهم . لدى هذ عينات من ثلاثمائة
شخص . وقد حصنت عنى حصلات الشعر هذه بالبريد
من (كنجرتن) بعد ما دفعت مبلغاً بهظاً . وهأنذا
استعملها أخيراً ! »

ثم شرحت لي ان السحر عمل ايجابي هجومى
اما (التابو) فعمل سلبى دافعى . الساحر يريد
الشعر ليمارس عمله . لذا تحتم تقائيد (التابو) ان
يحرص المرء عنى عدم قص شعره أو اظفره . فن
فعل فعليه التأكد من التخلص من فصلاته هذه

ان السيدات العجابر فى كل مكان بانعائم - وحتى
فى (مصر) عندكم - لا زلن يحرصن عنى التخلص
من الاظفر والشعر فى المرحاض . ليس هذا سوى
احياء لمعتقد (التابو) العتيق الذى تحدده بوضوح
لدى القبائل البدائية ..

الحلاصة هي ان الحصول على خصلة شعر من
الأم (مارشا) لمعجزة ..

وهنا يجئ السؤال المنطقي :

- « إذن أنت تصنعين تمثلاً للام (مارشا) ؟ »

- « بالتأكيد .. »

تقولها وهي تلف خصلة الشعر حول راس الدمية
لسألتها :

- « تريدن إيذاءها ؟ »

- « طبعاً .. بل وقتلها »

- « والسبب ؟ »

- « كي لا تودي أو تقتل زوجتك أليس هذا
ما تريد ؟ »

ابتلعت ريقى ، وبدأت هذا الحز جذرياً أكثر من
اللازم ، فعدت أسألتها :

- « هل لا يوجد حل آخر ؟ »

- « على قدر علمى .. لا يوجد .. »

نظرت الى عينيها الزرقاوين الصريحتين ، وعدت
لسألتها للمرة الرابعة :

- « وهل تعلمين تفصيلاً لاعمها عن الموضوع ؟ »

- « طبعاً .. هذا علمى .. »

ومدت يدها لتحصلت شعرها المجددة ، وانتزعت
شيب طويلاً لامعاً سرعان ما فهمت انه دبوس شعر
من طراز غير مأثوف يشبه السيف الصغير الى حد
كبير ..

وبعد تهيئة واتفة غرسته في صدر الدمية كيف
يخترق الدبوس الخشب الذى صنعت منه الدمية ؟ ثم
أدركت انها بالتأكيد ليست خشبية لا بد انها من
الفلين المغطى بلون أسود لامع ..

طعنة نجلاء في الضنوع ، فلو كان كى هذا الهراء
صحيح فلا بد ان الام (مارشا) تقتصر صدرها الان
صارخة ..

سألت (ماريانا) وانا متحمس كالأطفال

- « هل .. هل ماتت الان ؟ »

- « كلا .. انى أعينها توطئة لان احرق الدمية
نهائياً »

سألتها (لندا) فى منع ، وكنت قد بدأت تقتنع
بالأمر كلية :

- « ونعازدا لاتنهين الأمر مرة واحدة رحمة بها »

استمت الفتاة في حث حبت فتاة كم ثم تكرر منذ
رأيتها :

- « هذه هي تقاليد (الفودو) فقط بعض بنابر
مدة طويلة قبل أن يلتهمه .. »

- « وهو ستعرف ان صاحبة التاجر السحري
الضائر ؟ »

- « من التفسير ربحر في غير مشهورة
منها ، ولم يتفق قط . لكنني اعرف كل شيء عنها ،
واعرف اسمها . سوف تدور تحريدها من
السحر ، لكنها ستصنع ان مدرسة (بورت
ريكو) في بورت ريكو من مدرسة (دميك) في
(الفودو) .. »

ثم بلهجة امرة :

- « تصنعون انصرف هدى الى نقد ثم كر
شيء .. »

وانتهت في انساب تدعير ثم يشعر به رموز
الحدرة تتم حين يطرده في حر النير ، فتمس في
انصرف السرد تدور عن ذكر اسمه و مكانه او
اتجاهه .. فقط يعرف انه ليس على ما يرام ..

هنا دوى صوتها من جديد :

- « مستر (سداور) رحو - نعود في بعد ما
تضمن اني ان روحك ذات في الغدق . نمة امور
لا بد من توضيحها ، لكن ليس أمامهما ! »

هررت رمي في سفسلاد ، وعطف الباب
نير (سيويور) الدرد له راحته الظهر بعد هذا
الحو العرب

اتسبر اني سيرة حرة ، ففتح الباب (سدا)
واحمي . وتروى بهم بعض الناس . ثم استعد
تعوده إلى الساحة ..

تقول لي (لندا) في عصبية :

- « ماذا تريد هذه الشيطانة منك ؟ »

قلت وأنا أغلق باب السيارة :

- « لو كنت اعرف لما عدت .. »

- « من حد الحذر ان هذه المرأة لا تريدني

انها »

وصمتت .. لكنني فهمت ما تريد قوله ..

المسكة هي - (ماريات) حمينة حدة . حمينة
من الطراز الذي يحول ارحس مامه الي اظفن

لا يفقهون شيب جميلة قدمه من نفس المسيت الذي
جاءت منه (سانونى) و (مت هارى) و (دليّة)
وكل لاهريات النواتى قهرن اقوى الرجال بسحرهن
قلت لها وأنا أمتدبر متبعدا :

- « كنت أظنك تعرفيننى جيدا ! »

- « بل انا اعرفك جيدا لهذا لا تشعر بيه
راحة ! »

وابتعدت السيرة ترى ماذا كنت تعبى بكنمته
هذه ؟

★ ★ ★

ومن جديد اعود الى القاعة الفسيحة التى عمرها
الضوء الأزرق كانه بدر صناعى ، واشم تلك الرائحة
على الوسادة كانت جالسة تداعب قطها الايراسى
البدين عجب ! تشبه الحيووات البشر ! هذا
القط بدا لى كثرى حمار تقير الطر وهو يمس جوارها
فى غباء ..

قالت حين رأتنى عائدا :

- « نعان بـ مستر (شندون) وانظر معى الى
البلورة .. ولكن لا تخف مما تراه ! »

★ ★ ★

- ٥ -

(لم ينته خطاب (هارى) بعد ..)

رحب احمق فى الشئورد فم ار شيب
تلك الانكسارت الصورية الصنوفة التى يعبدن الرجاء
بها حين لا يجد شيئا آخر يفعله ..

قالت وهى تنهض من على الأرض :

- « لا تقط استمر فى نامى الرجاء وفكر

فكر فى زوجتك .. وفى طفلك .. »

كبت تمس على الأرض حافية القدمين ، ولاحظت
ان اصفر قدميهن طفوية جدا كنمات ، وقد ظلها
بنون ارقق دقع واترت هذه المحوطة شيب
من التقرر فى نفسى فهد الامى هذه المرأة فهد
لا امرأة ..

رحلت الامر السورة فى صبر ، حين سمعت رنين

كس ونمحت يدها تمدنى من فوق كنفى بكس
مترعة بمائل قرقر ..

تكونت الكس وتسمعت هدا الشىء على قدر

عنى لا يوجد متروك ارق فى الكون ، ولا اعتقد
أن هؤلاء القوم يشربون الخمر ..

سألتها عني عن محتوى الكس ، فقالت وهي
تعود لجلستها حاملة كأسًا مماثلة :

- « هذا سر من اسرار (بورت ريكو) لكن
لا تحب ليس به ذير سحابة ولا جدح خفاش »
رشفة رشفة كان عطرا قليلا ومذاقه ليس رديا
ربما هو اقرب شيء الى التشى المكسيكى
بالنمبون ، وهذا - بالطبع - لن يقرب مذاقه لذهابك
يا عزيزى لأنك لم تذوق هذا ولا ذاك ..

قالت لي وعيناها تلتصعان :

- « أنت تحب اسرتك يا مستر (شندون) »
- مثلما تحبين أنت اسرتك - هن أنت متروجة »
رشفة رشفة من كأسها ، وقالت :

- « لا - إن بعض الساحرات يستمددن قواهن من
عدم الأرواح - مثلما كانت كاهنات (لنفى) قديم
ولهذا لم ولن أتزوج .. »

- « يا للخسارة ! لقد خسر كثيرا .. »

- « من ؟ »

- « زوجك الذى لن تتزوجيه .. »

صحكت قليلا وقد راقبت لها الدعابة ، ثم عدت

الحدية الى ملامحها وامررتى بعدة تأمل البتورة

بصع دقيق من التركيز ثم بدأت ارى اشياء

كنت حيلات رعب ونذهب ارباق عيني أنت

تعرف النصائح التى يسدونها لمن يتبع بتورة

سحرية من تلك المحلات فى (هارنم) يقولون له

ان يترب بصمعة اشهر على الحنفية فى كوب منىء

بانخير ، ويحاول ان يرى فيه اشياء بعد هذا تكون

البلورات شيئا مألوفا له ..

اعتقد انها مجرد طريقة للاصابة بالحبال وعندما

تصاب بالخشى يقدو من السهل ان ترى اى شيء فى

البتورة من (اشور باتيل) حتى زوج خالتك

حسن .. اعتقد أن هذا هو ما حدث معي ..

نقد ريت الام (مارشا) العزيزة تاحذ قطرات دم

من يدي وتضعها فى كس ثم رايت (جبريل)

يقف امامها فى رهبة كعدته معها ، بعدها رايت

(مرشد) تمسك بدمية (ندا) ايها التشى سرقها

انها من دارى ، وممسكة ببرة دقيقة راحت تفرس



بعد ما رأيت (مارش) تمسك بدمية (ليد) إياها التي
سرقها أبها من داري ..

فيها أشياء ثم اندر كنهها تغرسها في الصدر
والبطن والأطراف ..

بعد هذا امسكت بمحقق ودست الابرة في الكأس ،
وشفطت بضع قطرات من دمي ، ثم حقنتها في رأس
الدمية بحذر شديد ..

انتقلت الكاميرا بحركة (ترافنج) بطيئة جدا
لتظهر لنا وجه (جبريل) ببسم ابتسامة شيطانية
دقيقة جدا هذه البثورة حتى انني توقعت سماع
موسيقا تصويرية رهيبه في ايه لحظة

فتحت فمي لأقول :

- « ولكن ما معنى هذا الطقس ؟ »

فم ان رمز الى حرف (العين) في جمتي حتى
تبددت الصورة كماء جدول انقيت فيه حجرا

وسمعت (مارييتا) تطلق بلساتها ، وتقول لانه :
- « كان يجب ان تصمت ان هذه الروى حساسة
جدا ، وسريعة الذوبان .. »

كنت ارتحف هلع ، فالامر كان له مذاق كريبه
غريب .. وحين تعالكت نفسي سألتها :

- « ما .. ما معنى هذا بحق السماء ؟ »

« أتكت على مرفقها اليسر ، وراحت تداعب القبط
 العمل في استرخاء ، ثم قست بنهجة هادئة رزينة
 .. « هذا هو ما تم بعد مغادرتك شقة الأم (مارشا)
 في (فلوريدا) لقد قدمت لها دمك عن طبيب خاطر
 وهذا الدم الممنوح برص هو ما كانت تحتاج اليه كي
 تحكم قبضتها على صاحبة الدمية ، فلمترض ان
 يكون صاحب الدم ذا علاقة روحية وثيقة بمن تمثلها
 الدمية ، وان يمنح دمه لساحر (العودو) عن طبيب
 خاطر وبلا ارغام وهذا ما يجعل الأمر شبه
 مستحيل لهذا يلجأ السحرة الى الخداع والكذب
 - « وكيف يمكن وقف هذا المفعول الرهيب ؟ »
 ابتسمت وأشارت الى دمية الأم (مارشا) إيه ،
 وكنت قد وصفتها فوق رف خاص وقتلت
 - « بقتل السحرة طبعاً هن نسيت ما جاء
 بالعهد القديم ' (لا تترك سحرة تعيش) سفر
 الخروج - الإصحاح ٢٢ - آية ١٨ »
 قلت وأنا ابتسم برغمي :
 - « لو تم الالتزام بما جاء في العهد القديم نكن
 على ان ابدأ بقتلك انت قاتت كذلك سحرة »

- نو قستني لما علمت ما تعلمه الان ولما
 تغاديت .. »
 راسي مزدحم بالأسئلة لكن هذه المرأة تتكلم
 بتقطرة لذا حاولت ترتيب ما اريد الاستفسار عنه
 في نقاط :
 - « لقد مر زمن طويل منذ زرت الأم (مارشا)
 ومنحتها دمي ، فلماذا لم يحدث شيء حتى الان ؟ »
 - « يحتاج الامر إلى أشهر من المعالجات الخاصة .
 ولا اضك متصايقا لتأخير الكارثة »
 - « كيف ولماذا تريد الأم (مارشا) احكام قبضتها
 على (لندا) ؟ »
 نهضت في رشاقة ، واتجهت إلى الجدار رأيتها
 تفتح خزنة موصدة فتتدول منها عددا من الشموع
 السوداء ثم بوساطة عود ثقاب اشعلت واحدة منها ،
 وثبتها في شمعدان سباعي فصي ثم واصلت
 غرس وإشعال باقي الشموع ..
 قلت وهي تواصل عملها كانه روتين ممن
 - « لانها تريد لابنها (جابرييل) ان اتقي
 بحاجة إلى زوجة أمريكية بيضاء ، ومن المصادفة انه

يحب روحك منذ راه اور مرة في (جيميك) ان
دماءك التي هي راس الدمية ستبدا في الغيان وثن
تطبق (ندا) ان تراك . من ستهرع لتكون خادمة
(جابريل) و جاريتة وزوجته .. «

- « كذب ! »

صرخت وانا اتب على قدمي محنقا . عازما على
نحطيم راس اي انسان اجده . فلما لم اجد ركنك -
للأسف - القط فقير الظل فصدر انيت غريبا
لست من هؤلاء العصبيين الحمقى لكني شعرت للحظة
باناس افهم كل ما يقولون عن القطط
هتفت المرأة مُحنقة :

- « لاشتر غصبه . فمن تحتل تبعات ذلك ! »

وكن القط الاله قد ركض الى ركن القاعة فوقف
هناك متحفرا يرمقني في كراهية هزعت (ماريات)
اليه وركعت على ركبتيها جواره تحتضنه وتتظرنني
نظرتها اللائمة ..

قلت لها دون أن اعترف :

- « كل هذا الكلام تخريف وادعاء .. »

- « انت ان تعتبره كم تريد . لكن صدق كلامي
سيتضح بعد ايام و عندهم ستتذكر سمراء (الكريبي)
التي قالت لك الصواب ذاته .. »

ثم ادارت ظهرها لتتولى امر شموعها السوداء
وفي فتور قالت :

- « سكرنا على زيارتك يا مستر (شيلدون) »

غادرت المكان مفعما بالشكوك ومشاعر متناقضة
وذات شعور السكير المطرود من حانة يطاردني
اكتب لك هذه الرسالة بنقطة الطول - اربع عشرة
صفحة - في غرفة العمدق . وقد دم (جيمي) ونامت
(ندا) والفجر يتثاءب بعد نعاس مريح

(رفعت) .. ابني خائف ..

من اعود الى (فنوريدا) فورا بن ستنظر بضعة
ايام اخرى ان (مارياتا) تعرف الكثير وان بحاجة
الى معرفة ما تعرفه ..

اكتب لي سريفا برأيك كاملا ..

باخلاص : هاري شيلدون

★ ★ ★

تلقيت في شفق خطبتك الطويلة عن مقاسك مع
ساحرة (الكاريبي) الساحرة وقد قرأته في نفس
الوقت الذي يمكن ان أقرأ فيه مرجع طبيا سميت
إياه يصنع لطبعته ككتاب من القطع الكبير يكون
اسمه (الساحرة والاحمق) او (المعنوة بئدغ من
جحر مرتين) :

أنت منهور يا (هارى) وقد حاولت ان تداوى
المصيبة بكارثة وارى أنك نجحت إلى حد كبير

★ ★ ★

(بقية خطاب رفعت) ..

هل تذكر كلمات د (لوسيفر) - الحكيمه برعم أن
قننه وغد - لك في جلسة لعب الورق إياها ؟
« المرء لا يترك قطرات من دمه لدى ساحرة (فودو)
ويرحل .. »

هتتذا تكرر ذات الخطأ حرق . ثم اننى تعلمت أن
اخف النساء بارعات الحسن النواى يتحول الرجل
أمامهن إلى طفل ..

إننى اهنتك على هذا الوصف الدقيق الذى جعلنى معكم
في مكان واحد أتم رائحة العطر وارى الصوء الأزرق
لكن المرأة لم تسحرنى ولم تفتنى : لاسى لم ألقها
شخصيا لهذا أنذرك مما يترأى لى بين السطور
تأمل معى كل هذا ..

ساحرة (فودو) تملك خصلات من شعر منات
الناس بل وشعر الأم (مارشا) شخصيا ، ولا أدرى
كيف نجحت فى سرقته ..

البثورة السحرية تركت وحش احضر النون له ذيل
الشموع السوداء التي تشعلها امامك ، وهي طريقة
سحرة (العود) في قس اعدائهم فهم يسطونها
تحت صورة العدو حتى تحترق كلها
القط السببه برج اعمال مكتنز خمون

ثم شراب ازرق تجرعه انت دون حذر وان لا اتق
بى شراب ازرق منذ نعومة اظفاري ومعنى حق في
هذا

ان هذه المرأة خطرة يا (هاري) خطرة
وانصحك بالاعتامل معها اكثر من هذا . عد إلى
(فلوريدا) وحاول أن تمارس حياة طبيعية إلى ان
يتضح شيء جديد ..

لا يوجد شيء آخر أقوله .

المخلص : رفعت إسماعيل

★ ★ ★

نيويورك في ٢٥ أبريل :

عزيزي (رفعت) :

لم أجد في خطبك جديدا بل هو كتحوار الثرثار
الذي يضاف إلى الأفلام حين لا يكون له داع البطنة

السيرة تحترق لكن النصر يصرح : السيرة تحترق
وكنت احسنت سيفور متبء حكيمة رابعة ، لكن هذا
عهدي بك ..

في الصباح الثاني جنست مع (ندا) على مائدة
الطعام بالصدق بدون اضطراب ، وبها حكيت ما حدث
أمن مع الساحرة ..

قلت في برود :

- « هذه الدبة لم نصف شيئا حديدا . واقترح ان
نعود إلى (فلوريدا) اليوم »

قلت لها وأنا أرشف قهوتي :

- « ليس قس ان اقبل مرة اخرى لاعرف
المزيد .. »

متعمرة عصبية صاحب وهي تنقش بشوكتها في
طبقها :

- « بكى لا اريد لا يمكن ان اعمى على هذا »
- « انى يمكن العودة مع (جيمى) وسبقى
انا .. »

كان دمي يغني عصب معدني كنف الراكب الحقيقة
المروعة ان الناس لا يصيغوننى طاعة عمياء .

والكون لا يسير كما اريد نه بالتصبط يسمون هذا
بـ (الشخصية الفنية) ويقولون ان امي اسرفت في
تدليتي في طفولتي لا يهم المهم انني اعرف
الصواب ، وكل الحمقى الاחרون لا يعرفونه لذا
يجب ان يقبلوا ما أقول ..

لكن (لذا) لم تكن ممن يمينون بتمر العصفه
- « تريد ان نترك لك المكان لننعم بسحرته
هذه ! »

- « هل جنت ؟ »
- « بل اكون مجنونة لو لم اعشق ولم اتحظ
ابهارك بها انت تتظاهر باداء واحبك الاسرى كنت
- في الحقيقة - لا توديه الا لانه يديك منها »
كلام مستفز والاسوا هو انه ليس كذبا كنه
قلت لها في هدوء متظاهرا بانني سمعت تنوي العن
حماقة في الكون :

- « انت تخرفين كثيرا هذه الأيام .. »
- « وانت لا تطاق .. »
وغدرت المائدة غصص ، فرحت ارمق المحيطين
بت كتنى أقول لهم ، ماذا تريدون ايها العضويون ؟
مشادة بسيطة ..

والحق اني بدأت اتعير ان هذه المراة حمينة ، لكنها
حقاء (لذا) هي نموذج لراس الفارغ الجميل .
وأحيانا أحسن أنني أمقتها ..

وفكرت في (ماريانا) بشيء من الحنين
(سلومي) القادمة من (الكسري) بعطرها المعيز
وصوتها الرقراق ولكتها الاسبانية

ولا ادري متى جنست امام السكرتيرة انتظر لقاء
السحرة في سقفها وفي هذه المرة كانت الاضاءة
حمراء تماما لكنه لون احمر رقيق لا يذكر
بتشخيص على غرار ما نراه في المراقص ، لكنه
مبهج كأوراق الورد ..

قلت لها وان اتشمم العطر في الهواء .
- « اذن انت تعيرين الاضاءة كل يوم »
قالت وهي تشفق طلبا للاسترخاء :

- « ان مزاجي هو ما يحدد لي لون اليوم اليوم
اتعير بخمور وقتي لذا استعين بشئون الاحمر كي
يعكس حالي النفسية او يذهب اري انك لم تكذب
خيلا ، وجنتي طالبا الرأي .. »
ثم اسارت اني بنورها السحرية ، ومدت يدها

تنبؤ تنفس (مرشد) نذري كان على أرض
جوارها . وانزعجت لبؤس من شعري وعرسنه في
الدمية

وفي السورة ريت المسمود الذي توقفه ريت
الأم (مرشد) تصرح وتغصر صدرها . ورايت الوثني
التيب المخبطين بها تنفوس حوسها مدحورين احدهم
جنب لها كوث ماء وحدهم وسدر سدها على صدره
نكته كيت تقول انباء سدها (حميك) المحبة

فانك (مرشد) وهي بعد لبؤس التي شعري
- " تقول بعد ان سدر ما بعد سدها (القننيل)
ان العصور حسود في هدد الاعور . ولا يمكن
خدعها تقول اني سبعم من هدد نكته حيت نو
امهنا القدر .. »

- « نكته ان يمهنا كما نعلم .. »
- تنسيت نسمة من نوع هدد - قد صرت
- فدهما - للعبة) ..

وقالت :

- « انك ركي - لاصقة التي وسميت وسمها على
(سدا) »

- « عصبية جدا .. وقد تشجرنا بعنف .. »
بخبت ابسمت وقتت :

- « على حسن سحره نفس الخبيضة التي
ستتزعك من زوجتك وطفك .. اليس كذلك ؟ »
- انكاء سر د د سحر سحره ام هي السورة
السحره من عرف - على قنت في الرشد
- « بني .. ان (ندا) حمقاء و »

- سر هو سحر نام مرشد انحرش في
عاشق ومن يرفد من سرع اكثر من لاهر قد
حوي كرخه قد سويها من ردة لا تصور هـ
- « ماذا تعين ؟ »

- ضحكت ضحكته الرقاقة وقتت :

- سحر من سحر ضعه - قد سكره
انى فوجة القتل ! »

★ ★ ★

وفي نومين سبيس سدا عداقني ب (ندا)
كبر وترصد مع مرشد اني حد من تصور هـ
ب رثوب سحره معها سلبية و تحمية

ومنحتني الاطمئن الذي يشعر به المريض بين يدي
طبيب حاذق .

المشكلة هي ان (لندا) ازدادت عصبية . وصارت
علاقتنا سنسنة لا تنتهي من المشاجرات امام او من
وراء (جيمي) الصغير ..

وفي النهاية صارحتها اني حقا راغب في رحيقها
اني (فلوريدا) كادت نحتج لكنني قنت لها هذه
الثلثات واتما معها في سيرة الاجرة المتجهة الى
المطار . وقد تم حجز تذكرتين لها وللصغير

ودون كمات ودعته في المطار وبصحتها بانحدر
ببطء من عبي . ثم التمت (جيمي) الذي ستنى في
براءة :

- « هن ستبقى هنا يا باب حتى نقتل الساحرة »
- « طيب يا حبيبي باب يعرف ما يحب عمه »
كان لهذا (الترحيل) المفجى غرض غير الذي قد
يخطر لك ..

الحق اني كنت قد بدأت اهاب (لندا) ثم ارد
ان احوض هذه الحرب دون ان اطمئن الى خطوطي
الحمية . لا اريد هجمة من وراء ظهري ، وهو

نساء وارد جدا في علم السحر المسموم هذا اعرف
انك لا توافق على كل هذا يا (رفعت) لكني فعلته
على كز حار واتوقع منك خطا با ميبا بال (ياه)
واك (لا) واك (اوه) لكني افعل ما يجب ان افعله
باخلاص : هاري شلدون

★ ★ ★

القاهرة في ٧ مايو :

عزيزي (هاري) :

لر قمن (ياه) ولا (لا) ولا (اوه) بل سافسح
المجان لسبب لا اجرو على كتابته نكتك تعرف ما فيه
على كل حال .

انا لا اجد سببا واحدا يبرر مشاجراتك مع (لندا) ،
ولا سببا يدعوك الى ارسائها (فلوريدا) التي هي
- كم قنت في خطبتك الاسبق - مرمى حجر من
(الكاريبي) والسحرة . ولا اجد سببا يبرر بقاءك في
(نيويورك) بعد ما صار الموضوع منتهيا

لا تفسير لهذا كنهه سوى انك مسحور مفتون
يا عزيزي (هاري) ..

كما يقول تعبيركم النفوى .. bewitched

(هارى) ان ارى الغيوم تحتسد ونو كن
نوسعى ان الحق بك الان نفعت نكنى اتعنى ان
تبصر النور وتفهم موقعك .

المخلص : رفعت اسماعيل

★ ★ ★

- ٧ -

تنهاى فى ٢٥ ابريل :

عزيزى د. (رفعت) :

انها المرة الاولى التى اكتب لك فيها . ولا ادرى ان
كن (هارى) براسك بتنظام نكنى وجدت هذا
العنوان تحت زجاج مكتبه ..

ان الموضوع يتعلق بقصة ادمية التى اعرف انك
تعرفها جسر ليست هذه هى المشككة
المشككة هى ان (هارى) يتغير باستمرار وغدا
مستبدا برأيه متصنّب الدماغ وهو حاتيا فى
(نيويورك) واقع تحت سيطرة ساحرة حسنة من
(بورت ريكو) اسمها (ماريانا) ..
ثمة شيء ما خطأ فى كل هذا ..

ساحرة (بورت ريكو) تزعم ان السبيل الوحيد
لتخلص من النعنة التى تلاحقنى هو ان تقتل الام
(مارش) بدمية صنعتها لها لا اعرف كم ما قالت
العراة لـ (هارى) لانه غامض جدا يلتزم الصمت

لكه يصدق كل حرف تقوله . وأنا اعتقد ان ساحرة
(هورت ريكو) اكثر خطرا من الام (مارشا) فقط
هي نعمة حساء كالافعى . وهذا ما يفرى الحمقى
بالدنو منها ..

ما الهدف من لعبتها هذه " لا أرى . كل ما أريه
هو أن حياتك كانت مستقرة حتى ملأ كابوس الدمية
حياة (هارى) . فلم يعد يفكر فى شيء آخر
أنتى أتمنى تاتية واحدة من حياتنا السابقة ، حين
كانت الصراحة شعارنا . وكان (هارى) منكى حقا
ترى ما رأيك فى هذا يا د . (رفعت) ؟

ثمة سؤال آخر له طبع طبي . وقد خطر لى الا
أخبر (هارى) بشيء حتى اعرف وجهة نظرك
لقد لاحظت فى الأيام الثلاثة السابقة شيئا يشبه
الخدوش فى جسدى ، خدوشا على البطن والأذراعين
والقدمين . خدوشا تؤلم كالخدوش وتبدو كالخدوش
بحق السماء ! إنها خدوش فعلا !

هذه الخدوش تظهر تنقابى . فلا ترعم لى ان فهذا
يداعبنى بمخالبه فى أثناء نومي . وقد ذهبت لطبيب
الاسرة الذى فحصه بعناية . ثم قام بحجز موعد لى
لدى مختص أمراض نفسية !

جن جنونى وسأنته عن سبب عدم طلبه لى
مختص بأمراض الجلدية ، فقال لى انه يعتقد ان هذه
الحروح ذاتية (Self inflicted) مما يجعله فى شك من
حالتى النفسية

وفى عيادة د (مورجان) . باشر الطبيب فحص
جلدى بعنسة مقربة ، وقال لى كلما كثيرا عن عادة
التمزيق الذاتى (Automutilation) التى تمارسها
النساء العصبيات . فهن يخدشن أنفسهن ويمزقن
جلودهن ربما دون ان يعرفن ذلك ، وهذا تنفيث عن
توتر طال أمده ..

سألته فى حزم :

- « أنت تعتقد أنتى صاحبة هذه الخدوش ؟ »

هز رأسه ، وقال على الفور :

- « بالطبع لا ! إن اتجاه الخدوش - حيث يتجمع
الجلد - هو للخارج وليس للداخل . وهى القاعدة
التي يعرفها كل طبيب شرعى عن ظهر قلب .
لا يمكنك عمل هذه الخدوش لنفسك »
وهكذا فارقته شاعرة بتوتر غريب
كنهم قالوا إنه ما من مرض جلدى يحدث هذا

مبضر وات عرف انه ما من احد في دارى
يحدثنى ميلا فما تفسير ذلك ؟

د (رفعت) اسى ابدال تشوه يوما بعد يوم
وتفكيرى يتركز فى الاحتمال الوحيد الباقى دمية
(الفتيش)

فما رأيك انت ؟

ملحوظة : راجع الصورة المرفقة

باخلاص : لندا شندون

★ ★ ★

القاهرة فى ٧ مايو :

عزيزتى (لندا) :

يشير دهشتى كرم ذكرت فى خطبتك عن (هارى)
وم كنت لا توقع ان يصر به الحماس الى هذا
الحق (*)

انا ضيق ومن واجبى ان اجد اسما لاتينى من
عشرة احرف لهذا الذى تعرين به ، نكنى لا اجد
ولا اجد فى نفسى ميلا لقبول نظرية الدمية هذه

(*) هـ كـ مـ طـ عـ فـ كـ نـ تـ الحصى فى يوم واحد كما
يلاحظ القارئ ..



وفى عبدة د (مورجان) ، نشر لطيف فحصر حلقى
بعدسة مقربة ، وقال لى كلاما كثيرا ..

نقد رأيت مفعولها وخطرهما . لكنى لا اعتقد ان احدا
سينهو بخدشها على سبيل التسلية ..

قامت بعرض الصورة الفوتوغرافية التى ارسلتها
لى على بعض الاطباء المختصين بلامراض الحدية .
فكنت اتخير من بقى فى هذه الامور ، خاصة اذا كان
التصوير رديداً الى حد الحد . وكان راي اقدمهم انها
صورة تظهر سحلية . وراى اخر انها تشبه ساحر
افريقيا الشمالى كما يراه القمر الصاعدى . وقد ثابث
فى ثقة انها صورة دقيقة جداً . نيكتريا انسى

الحق انى لا اجد ما اقول ب (لندا) سوى
ساكتب لـ (هارى) كى يتحقق بـ فى (فلوريدا)
وننته هذه القصة الغريبة . سارسل لك كذلك عنوات
او اثنين لاطباء فى (انجلترا) يمكنك ارسال صور
فوتوغرافية افضل لهم .

المخلص : رفعت اسماعيل

★ ★ ★

تلهاى فى ٢٨ ابريل :

الأم (مارشا) :

هكذا ادليت دون القاب رسمية ، ونلحق اقول انى
لا اعرف اسمك الكامل . لم أجرو كذلك - لاسبب

يصول شرحها - عنى زيارتك فى العنوان الذى وجدته
فى اوراق زوجى : لهذا كتبت لك هذا الخطاب امته
فى ان اجد منك عوناً ..

ان زوجى (هارى شلدون) متعيب الان فى (فلوريدا)
يستعين بسحر قدة من مواطنيك اسمها (ماريانا
بوجدو) ، ويدو انها ساحرة (فودو) بارعة ، لكنها
أوقعته فى شباكها الشيطانية ويدو انها تسعى جاهدة كى
تفرق بينى وبينه لاسباب لا اعرفها حق
ثمة مشكلة صحية تورقلى . ونم يجد نهى الطب
تفسيراً علمياً محترماً ..

لهذا كنه ارجو ان اتقى منك رداً على هذه الرسالة ،
وان تسمحى لى بزيارتك للاستشارة ، وانا مستعدة
لدفع أية تكاليف .

لندا شلدون

★ ★ ★

(خطاب بالفرنسية) ..

عزيزتى ممر (شلدون) :

تلقيت فى شغف خطابك ، وباتطبع اضطررت
للاستعانة بمترجم كى يفسر لى بدقة . ثم أملت هذا
تردد إملاء لان الكتابة لم تكن قط من افنون التى

أحدها أنها عسيرة حتى على ساحرة (فودو)

التي يبنه أعرف كس شيء عن (مريتا)
وسحره ، ومن الموصف أن زوجته اتسب حار
الدماء ثم يكن بندقاء المظنوب ، ووقع في حيوط
العنكبوت ، فلم يبق عليها إلا أن تتقرب بضمه تتمتع
أحشاءه ..

إن ميثاق ساحرات (الفودو) صارم ، ولا يمكن
مخالفته ، لهذا اكتسبت بتخدير زوجها تحديرا عسيرا
غامضا ..

تكن (مريتا) ثم تعدد من ولم أعد أحسن نحوه
أي الترام ، لأنها تحترق صراحة لهذا يسرني أن
أساعدك على مواجهتها ..

أنا بانتظارك في أية ساعة بعد الثامنة من مساء
عد وكوسى حيرة في ظريفت ، لأن منطقتي أبعد
ما تكون عن أن توصف بالأمن .

خادمتك العطيفة

مارشا باريت

★ ★ ★

تلهان في ٢٠ إبريل :

عزيزي د. (رفعت) :

دعني أحدثك عن التجربة الحارقة التي قعمت بها
الليلة ، والتي عدت منها فورا منذ عثر دقيقتي
رسد ' أن التقد يرتجف في يدي انفعلا ، وهذا
أخطأ قواعد اللغة واستند حروف الحر اعدرسي
لقد ذهبت لريرة الأم (مرتب) في العنوان الذي
وحدته ندى (هري) ، وبتضع لم اصحب (حيمي)
معنى أن ساحرتي (فودو) هم جرعة أكثر من
اللام بنسبة بظفر في منه لذا تركته مع خمسة
أطفال .

ستفون لي ب حفاء ' ريف تكس لن النظر
حتى تهدم الأخرى حياتي وتشود حسدي يجب أن
أرى ساحرة ال (فودو) الوحيدة التي أعرف مكانها ،
وهي الام (مارشا) .

كانت المعصرة الحقيقية هي احتيلار تلك الأرقعة
القادرة الصلاي بوغدد (الكريسي) يلتفون حول
براميتهم المستغنة بالمر على سمين التذفلة ،
ويرمقونني في لرتياب وكراهية ..

و كنت مستعدة للدفع عن نفسي في أية لحظة .
وقد امسكت بمنسنة مفتاحي وبرزت مفتاحا بين كل
إصبعين من قبضتي ، لتصير نكمتي شرمسة . وهي
الطريقة التي تعلمتها في مدرسة الدفع عن النفس
لكن شيئا لم يحدث لحسن الحظ . ودنى شاب ذو
فلسوة صوفية عن دار الام (مارث) ، وكان هذا
كفيا كي يحترمني الجميع . ان تساحرة العجوز
سلطة مطلقا ومهابة في هذا القطع
و حين دخلت كانت

قمت - اب (رفعت اسمعيل) - بحذف الوصف
اتمكر من حطاب (ندا) لانه لن يضيف شيئا
فلقد رأت ما رآه (هاري) بالضبط ..
كانت هذه اولى مرة التقى فيها منذ التقينا في
(كنجرتن) عندما احترق بيت د (ديمر) ، وبدت
لي اكثر بشاعة وقبحا . ربه ' نو كانت تمثل الخير
في هذا الصراع فكيف يبدو الشر ؟!

قلت لي بصوتها الاجوف الغريب والجنيزيتها
المضحكة الرديئة :
- « تعالى يا بنة واجلسي .. »

وسعلت سيجارا شبيها بم يدخنه الرفيق (فيذر
كسترو) حين يهيم في حكم (كوب) فحسنت
حوارها وسعلت قليلا ..
قالت الام (مارثا) وهي تتأمل الخدوش على
وجهي :

- « زوجت الاحمق قد شرب شراب (ماريتا)
حمقى قتلون جدا هم من يرون شراب ازرق
فيشربونه ' ثم اعطوها قطرات من دمه ، وهذا اكثر
حمقا . فتمرء لا يعطي قطرات من دمه تساحرة
(فودو) أبدا ! »

قمت لها وقد أثار ما قلته غيظي :
- « فيما عداك طبعا ؟ »

- « ولا ان ' ماذا تعرفين عن يا بنة ' وماذا عن
نوابي ' زوجتك الاحمق كرر الخطأ مرتين فلو
فرصت انه يستطيع ان يثق بي فكيف يثق
ب (ماريتا) ؟ »

- « كان حبرا عجزا عن اتخاذ جواب صائب
ولكن كيف عرفت كل هذا ؟ »

نهضت ، وبقامة مجنونة كتنقرد اتجهت الى فتحة
في الجدار ، مغطاة بستر احمر ، فزاحت الستار

عنده رايث الحميمة ابه ذت التمتع في تحوير
تعينين (المحجرين) ..

وقالت وهي تعيد إشعال الشمعتين :

« إن لي اسانيبي .. »

تم اردفت وهي تعود نجستها على الريبة ، وتتمتع
انظراف عدها زهية الاوان الى حد مفر

« بتمسة كيف حاس كنت نصيب تمصري
الوسيد - وحكت رسمه محاولة التذكر - (رفعت)
على ما أذكر .. »

بشعب برعني وارحون تسمحي يد ارفعت
فلا احد يمكن بسمت وسيم بكنه دوق هذه
العجوز الشمطاء الغريب ..

« بحير هارال بعني ملاحقة لانساح نه
فانت وهي تجرع جرعة كبيرة من راحة حوار ه
« نه تحياتي ونعد الان الى (ماريان)
دعني صرحت بسر رهيب بة ان (جبرين)
هو من سرق خزانة زوجك ! »

قررت أن أكون صريحة بدوري ، فقلت :

« ونحن نعرف هذا من البداية ! »

★ ★ ★

(باقى خطاب لنذا) ..

ضحكت المرأة طويلاً ضحكة زنجية رفيعة رنانة

« هي هي ! هذا هو مانسميه (ركض الثعالب)

كلنا يعرف حقائق كثيرة عن الآخر لكننا نداريها عن

بعض .. هي هي ! وهل تعرفين لماذا سرق (جبرين)

الدمية ؟ لأنه مسحور يا بنيتي مسحور واللع

تحت مسح (ماريانا) اللعينة ان دمية (الفتيش)

عندها ، وهي تمتك سيطرة كاملة على النفس لهذا

نفيتها إلى (كنجرتن) . أمرته بالرحيل إلى هناك

حتى أجد خلاصاً لروحه .. »

« ونمادنا جنب (هاري) إلى هنا ؟ »

« أنا امرته بذلك كنت بحاجة إلى قطرات من

دم المستر (سلدون) كسي أستخدمها فسي ايسذاء

(ماريانا) ان دميته عندها ودماء الرجل الذي

تحببته عندي توجد طريقة نعرفها نحن لاستخدام

هذه الرابطة .. »

- « إذن ما الذى قمت به حين زارك اور مرة

يوم جردت دمية (الفتيش) من سحره ؟ »

نفثت دخان السيجار فى وجهى وسعنت ، وقلت :

- « لم أفعل شيئا فقط تظاهرت بأننى أفعل

وما كنت لأستطيع عمل شيء دون الدمية نفسها

إن النصاب لا يفتضح امره فى مهنتنا هذه أبدا يا بنة .

كلنا نفعل نفس الشيء ونقول نفس العبارات ونطوق

ذات البخور ، فماذا تتوقعين أن يكون علامة مميزة

للنصاب ؟ لقد صدقتى زوجك ومنحنى دمه عن طيب

خطر . وهكذا بدأت محاولتى لإيذاء (مارييت) . »

- « ولم تنجحى بعد .. »

- « حقا . إن سحرة (بورت ريكو) أقوى منا

بمراحل لكنى سافعلها بالتأكيد جنما سافعلها . »

قلت لها وأنا أهتم فى تشفى :

- « هى الأخرى صنعت لك دمية ، وهى تتسلى

بإيذائها .. »

اتفجرت المرأة تضحك كشفة عن أسنان نخرة

مقينة أعنى بالطبع ما تبقى منها . وقلت :

- « صدقت أنت أيضا هذا المشهد ! ألم أقل لك إن

النصاب لا ينكشف فى مهنتنا هذه ؟ إن الأمر كله

سخيف . هل تصدقين أن هذه المرأة ظفرت بشعيرات

من راسى " كيف ؟ ومن هو مراسلها فى (كنجزتن)

كى يرسل لها هذه الشعيرات ؟ ولماذا تحتفظ بهذا

الشعر طينة الوقت بانتظار أن يعرض عنها أحدهم

فكرة قسى ؟ إن الفكرة كلها طفولية ، وما كان من

المعقول أن تصدقها ..

- « لا احتاج إلى ذىء كثير كى أعرف أنها تعرض

على زوجك صورا رهيبة فى بلورتها السحرية ؛

للعذاب والألم الذى ألقاه الآن .. »

كان كز هذا لا يصدق . فعدت أسألها :

- « هل (مارييتا) هذه ساحرة أم نصابة ؟ وإن

كنت نصابة فما هو خطرها بالنسبة لك ؟ »

قالت وهى تظفن سيجارها :

- « بل هى ساحرة ساحرة لعينة إن كانت هناك

ساحرة غير لعينة . نكنها خدعت زوجك كى تكسب

ثقتك أكثر . والآن يمكنك فهم الأمر بوضوح .

- « أولا : سرقنت دمية (فتيش) متقنة لك »

- « ثانيا : ظفرت بقطرات دم من زوجك منحك أياها

بكامل رضاه . وضعى ألف خط تحت جملة (بك من
رضاه) هذه .. »

« تألتا . طفرت بزوجك نفسه . عن طريق جماتها
وشرايبها الأزرق .. »

« هل بدأت تفهمين ما أريد قوله ؟ »

بغياء قلت لها وأنا أهز رأسي :

« لا أفهم شيئاً واحداً لعينا .. »

مطت شفقتها السفلى زرقاء اللون فى التميزاز .
وغمضت :

« انت طفلة بلا خبرة . ومن الحكمة الا تعرفى
اكثر . كل ما يمكن قوله هو ان اسررتك ذاهبة إلى
الهاوية . هر تفهمين هذا على الأقل ؟ »

« افهمه . واحشى ان يكون متحريين جدا . »
« لا يوجد سوى سبيل واحد للنجاة . ان تساعدنى

فى قتل (ماريانا) ! »

تحفرت فى جنسى شاعرة باتنى فى ورطة لا مفر
منها ، وقلت :

« لى ازورده فى شفقتها لاجر عفتها بالمقص . لو
كان هذا ما تظهرين فيه ! »

« انها فكرة طيبة . نكت لا تمكن الاعصاب لهذا
اتنى بحاجة إلى خصلة من شعرها ! »

« نحن اولاء نكرر القصة ثانية . وقد صرت فى
وسط مبارزة باندسى لا يعلم سوى الله (سبحاته
وتعالى) كيف تنتهى .. »

« هل ستصغرين لها دمية (فتيش) ؟ »

« لا يوجد حل آخر .. »

« او لا تمكنين مكتبة من خصلات الشعر مثلها ؟ »
من جديد مطت شفقتها السفلى مشمزة ، وقالت

« انها لا تملك شيب كهذا . ولو امتنكت فمن
الطبعى ان تقضى خصلة من شعري بينما لا امتلك اما
خصلة من شعرها . من الممكن ان تكون عندك
صورة موقعة من (إيفيس بريسنى) ، لكن من
المستحيل ان تكون لدى (إيفيس) صورة موقعة منك !
الكل يعرف الام (مارشا) ويعمل حسبها لكنها تكاد
لا تعرف أحداً بعينه ! »

سألتها وأنا أتأهب للرحيل :

« وكيف أحصر على هذه الخصلات ؟ »

« الامر مستحيل بالنسبة لى وئك . لكن زوجك

يستطيع ' ان فرشاة شعر امرأة او مشطها تصنع
تماما .. »

- « وهل يقبل (هاري) هذا ؟ »

- « ليكن هو الاحذر لاخير الذي يبرهن به على
حبه لك .. »

والله بهتت تذكرت سيب ، ففتحت حقبتى متسائلة
.. « ا .. هو احرك ' ارجو الا يكون قطرات
من دمي ؟ »

صحتت كثيرا عارصة على ترونها من فحوات الفم ،
ثم قالت :

- « هي هي ' لا جريبة لا اجر ان
المصنعة وحدة هي هي ' (دامسو) ' أين أنت
أيها الأحمق ؟ »

فرايت عملاق اسود يرتدى (سويتز) جلدًا على
اللحم برسم برودة الحو ، وله تلك الحصلات المصهرة
الطويلة المميزة لقومه ، رايته يدحر العرقة وهو
يتأملنى بعينين صفراوين !

قالت الأم (مارشا) دون أن تنظر إليه :

- « اوصف لى مكان امس وبكد من انها ركبت
سيارة أجرة .. إنها فى حمايتك .. »



فرايت عملاق أسود يرتدى (سويتز) جلدًا على اللحم برسم
برودة الحو ، وله تلك حصلات مصهرة الضويلة المميزة لقومه

« ليكن أيتها الأم »

وخرجت معه عبر الطرقات المظلمة المخيفة . كان يحمل كشفا بصيء به الطريق لتد وكان هناك حشد من شبابهم على قارعة الشارع يبحثون عن المشاعية ، فوقف كجدار من العضلات امامهم ، وسنط الكشاف على وجهه ليعرفوا من هو هكذا صررت دون متاعب !

وهنا في داري اكتب لك هذه السطور ياد (رفعت) بعد هذا ساكتب لـ (هاري) طالبة المطيب العجيب شعيرات من راس (ماريات) ساحاول ان اكون حارمة مقبلة لانه يومس بـ (ماريات) ويثق به ، ولن يسمح لاحد بالتشكك في امره ارجو ان تصلوحتى برأيك .

باخلاص : لندا شلدون

★ ★ ★

القاهرة في ١٠ مايو :

عزيزتي (لندا) :

وصني حضراتك انموذج ٢٥ ابريل و ٣٠ و ابريل وقد ارسلت لي الخطيب الاحير قبل ان يصتت ردي

على الاول ، ربما بسبب تلاحق الاحداث لقد اختنطت على التحاقق تماما ، ولم اعد اري سيب في هذا الضيب لكني اكرر عرضي بان تستدعي (هاري) نيعود إلى (فلوريدا) .. لقد مر عليه شهر ونيف في (نيويورك) ولا اعتقد ان اجارته مفتوحة

كنت اتعني ان اتصحت بسيان الامر كله ، لكني لست مستريح الضمير الى نصيحة كهده ، ولربما كان موضوع خصنة اشعر هذا خائب من الضرر جري فلن نخسر شيئا ..

الدمية لدى (ماريات) ' هذا اقرب للمنطق ، ويفسر لنا اشياء كثيرة بما فيها الخدوش في جسدك هناك قط في الموضوع على ما اذكر ' ويبدو ان دميته تناسبه جدا في اللهو ..

ولكن يجب ان نعرف السر وراء هذا كله كيف عرفت (ماريات) بوجود دمية ' لماذا دميته بائذات ' ماذا تريد منها ' ماذا تفعل بقطرات من دم (هاري) ' ماذا تفعل بـ (هاري) ذاته وهو - على قدر علمي - لا يصح لتربين المكاتب ' تحبه ' لا افطن لو كانت هذه النعمة بغرض الطفر

بـ (هاري) فهي تتعب نفسها دون داع . كان يمكنها
 ان تدليه بـ (بست) او تبسدها به بتسمية عذرة .
 وهذا - حسب معرفتي بـ (هاري) - كف حدا
 اني اشعر بعبء شديد . ويسدوا اني لن افهم
 ما يحدث الا لو كنت حاضرا لادم (مرشد) حاور فيه
 استعمل سحري القديم وضعفه الحاص تحده وسامتي
 ارحو ان ترسني لي عنواتها في (فوريدا)

المختص : رفعت اسماعيل

★ ★ ★

تلهاس في ٣٠ ابريل :

حبيبي (هاري) :

هو ذا اسبوع قد مر ولم تكف حضرت بالتحصل بي
 او بـ (جيمي) ان روحا في حطر داهم بـ (هاري)
 انت تعرف ما اريد قويه . وعرف ان هذه الساحرة قد
 سلبتك توازنك العقلي ..

عدنا (فوريدا) دون نصاء . وانس كر شرا عن
 الذميمة النعسة ثمة شرا اخر مهم ان بحاجة اني
 حصلت من شعر راس هذه (ماريان) لانتدلي
 عن كيفية الحصول على فرتة شعرها او منسجها

فانت على ذلك قدير لا تصدني عن عرص الحصول
 على شعرها .. انني احاول ابتادنا ..

هذا هو مطلبى الاوحد بـ (هاري) واتوقع منك
 ان تنفذه لي لو كنت راغبا في ان نضل معا لا نخل
 بهذا الدواء لانقاذ علاقة تلفظ انفسها الاخيرة في
 فراش الشك وعدم الفهم ..

(جيمي) يرسل لك تحياته . ويساتك . متى تعود
 يا بابا ؟

الى ان يفرق الموت بيننا ..

زوجتك : لندا

★ ★ ★

(نيويورك) في ٤ مايو :

حبيبتي (لندا) :

حقا ان عجز عن فهم كل هذه العصبية والحيرة
 في خطبك لا توحد متساكر على الاطلاق .
 و (ماريان) ستتحصن من الذميمة تماما في نهاية هذا
 الأسبوع .

اراك قد بدأت تترنقين في حفرة الخيال . وتتحدثين
 بنفة (الفودو) عن الشعر و (الاثر) وما الى ذلك

لا أريد أن تحتل هذه الأمور جزءا من عثمت
 لكك قطعة جدا في خطابك وحده ، إلى درجة أنني
 قررت أن أقدم لك الدليل على صدق نواياي تجديد في
 هذا الخطاب ثلاث أو أربع شعيرات من رأس (مارياتا) .
 وبالطبع دون علمها ..

لكنني أكرر لا أتعنى بالأم (مارشا) أبدا
 أفعل كل ما تريدني عنى مسؤوليتك الخاصة لكن دون
 اللجوء إلى هذه الشمطاء ..
 أكتبى لى سريعا وأخبرينى بما يستجد ، ولو سر
 كل شيء عنى ما يرام فربما كنت عندك فى نهاية
 الأسبوع .
 فى المراء والضراء

زوجك : هارى

★ ★ ★

القاهرة فى ١٠ مايو :

عزيزى (هارى) :

كنت هرجا وسحفا وعد إلى (فوريدا) يانت
 من أحمق !

صديقك (للأسف) : رفعت إسماعيل

★ ★ ★

- ٩ -

تلهاى فى ٥ مايو :

عزيزى د. (رفعت) :

لقد أرسل لى (هارى) عدة شعيرات حصل عليها
 من رأس (مارياتا) لا أدري كيف حصل عليها ..
 فمعنى هذا أنه استطاع الوصول إلى فرشاة شعرها
 وانتزاع بضعة شعيرات . وهذا يدل على العلاقة
 الوثيقة بينهما الآن . لكنى مسرورة عنى كل حال ،
 وقد أراضانى كل الرضا أنه فعل هذا من أجل حين
 طنبته .

ولقد توجهت إلى الأم (مارشا) ، وخضت بالطبع
 مغامرة الوصول إلى دارها عبر ذلك المستنقع
 المزدهم بتماسيح (الكاريبي) مدمنى المخدرات أو
 بتعيتها لم يكن لديها هاتف وإلا لطببت منها أن
 ترسل من يصطحبنى ..

ووصلت بسلام فدخلت إليها ، ودون كلمة أخرى
 قدمت لى الشعيرات ، وكانت قد أعدت دمية تشبه إلى
 حد ما ساحرتنا الأخرى .

قلت لى وهى تتأمل الخصلات فى النور .

- « لم أكن أعرف أن (مارياتا) تصبغ شعرها »

قلت وأنا أنزع معطفى وأجلس :

- « إنها امرأة على كل حال .. »

سست الشعيرات كيفما اتفق حول رأس الدمية ، ثم تناولت دهبوسا عظيما ، وبخنكة وتودة وغرسته فى قلبها ، وقالت :

- « الآن تتألم ! »

لكن واحدة فقط تألمت تألمت وصرخت وتكورت حول نفسها وهى تعوى كمن يتم ذبحه . هذه الواحدة هى لنا ..

أثم ساقى ماحق مزق صدرى فصرخت

يبدو أننى غبت عن الوعي بضع دقائق ، لأننى صحت لأجد نفسى ممددة على الارىكة غارقة فى العرق البارد ، والأم (مارث) جاثية جوارى تصب فى حلقومى سائلا ما ..

وكان (مريدوها) واقفين يرمقون المشهد فى فضول

قلت وهى توسد رأسى على صدرها ، الذى نفوح منه رائحة عطرية خائفة :

- « هذا يفسر اللون الأشقر للشعيرات ! »

- « ماذا تعنين ؟ »

- « اعنى ان زوجك المخلص ارسل لك شعيرات

من راسك انت وحسبت أن أن نون شعر (مارياتا)

الأصلى اشقر . لكن كدر شيء اتضح الآن لقد

صنعت دمية (فتيش) أخرى لك وكدت أدمرها ! »

- « الوغد ! كيف يجروق ؟ »

ساعدتنى على الجلوس ، وقالت :

- « يا بنة ليس من السهل أن تحكمى على زوجك

أخلاق فهو تحت قبضة الساحرة إنه مسحور ،

ولا يمكن أن تلوميه على ما فعل وما لم يفعل .. »

وتنهدت وارتدت وهى تشعل سيجارها العظيم :

- « إن الشيطانة أقوى واذكى منا بمراحل . لا بد

أن (شلدون) كان يحتفظ بخصلة من شعرك فأغرته

بستعمائها ، ولا بد كذلك ان اطلعها على خطبك ! »

- « والحل ؟ »

- « يوجد حل واحد .. لكنه خطر .. »

وفى الدقائق التالية شرحت لى نظريتها للخلاص .

ربما تلومنى يا د . (رفعت) لكنى لا أجد حلا آخر ..

لقد استطاعت المرأة العجوز أن تملأ ذعرا ، وقد
تأكدت بنفسى من أنها ليست بصدبة الأثم الممض
فى صدرى يؤكد لى أنها ليست نصابة
لن احكى لك ما اعترفته فى هذا الخطاب ، فلربما
تفضل المحاونة كلها وعندها لن اجنى منك سوى
التوبيع .

بإخلاص : لندا شلدون

★ ★ ★

نيويورك فى ١٣ مايو :

عزيزى (رفعت) :

اليوم هو الجمعة ١٣ وهو يوم يذكرك - دون
شك - بأجواء معينة لا تغيب عن ذكائك . لقد
علمتسى (ماريات) أن أطل فى غرفة الفندق لا ابرحها
حتى يمرّ اليوم على خير ..

إنها لفنأة ساحرة حقاً !

تعرف شيئاً عن كل شيء ، ونصالحها لا تخيب أبداً
إن (لندا) لا تشق به لحظة ، لكنى أعرف الأسباب
من الصعب أن تثق امرأة بامرأة أجمل منها وأكثر
سحراً وتأثيراً ..

لقد اعتدت أن أزورها ليلاً .. حيث أجلس معها فى
صومعتها الساحرة أصفى لموسيقا (الكاريبي)
الصاحبة الغمضة ، وارتبت على ظهر قطها الإيراسى
الجميل . لقد بدأت أنا نفسى اتحول إلى قط ناعس
جوارها . تم نتسلى بتأمل البهلولرة السحرية إياها ،
فأتمكن من معرفة ما تقوم به (لندا) وما تقوم به
أنت فى هذه الأثناء .. (تأكيداً لكلامى أنت قضيت يوم
الجمعة ١٣ فى الطهى ، بعد ما أديت صلاتكم فى
المسجد) .

أمس قامت (ماريانا) بأهم خطوة فى القصة كلها .
ألقت دمية الأم (مارشا) فى النار وهكذا ماتت
العجوز الشمطاء واسترحنا منها
أتوقع خطاباً من (لندا) فى أية لحظة تبلىنى بهذه
التطورات . إن الاتصال بالهاتف أسهل وأسرع ، لكن
- صدقتى - لم أعد أريد أن أسمع صوت (لندا)
ويبدو أن فكرة الطلاق لم تعد مستبعدة إلى هذا الحد .
لراك تفتح لك لتعرض ..

نحن معشر الأمريكين عمليون جداً يا طبييسى
العزيز . ولا شيء يغرينا باستمرار علاقة لا طائل من
ورائها لمجرد أن الطلاق عسير أو قاس

إن البدايات الجديدة حق متاح للجميع ولا تنس
إن البدايات الجديدة لمجموعة من المهاجرين هي التي
خلقت (الولايات المتحدة) ..

لا .. لن أتزوج (ماريانا) ..

ما من رجل يكامل قواه العقلية لا يفكر في الزواج
من (ماريانا) ، لكنها تأبى ذلك بشدة ، إنها تستمد
قواها من عدم زواجها كم قت لك انفا ، إنها
تنصحني ببداية جديدة مع واحدة أخرى غيرها وغير
(لندا) بالطبع ..

ربما اكم هي ساحرة !

تأمل جنستها الأنيفة على الوسادة حين تحضر لي
طبقاً من الكافيار الغريب لذيق المذاق ، تأكله معي
بملقعة غريبة فضية طويلة جداً ، ثم تقدم لي كأساً
من الشراب الأزرق الذي لا يعلم سوى الله ما يحتويه
كي يمنحني كل هذا السرور والانشاء

بعد هذا نتسلى بقراءة خطابت (لندا) وخطابتك
لي . لم لا ؟ ليست لدى اسرار أخفيها عن (ماريانا)
منقذتي

لكم ضحكت (ماريانا) حين قرأت خطاباً لـ (لندا)

تطلب فيه شعيرات من رأس الأولى . لماذا بحق
السماء ؟ إن الأم (مارشا) تلعب لعبتها وتستحوذ
على (لندا) بالكامل ..

نصحتني (ماريانا) بأن أرسل أي شعر للأم
(مارشا) إن الدعابة ستكون أقوى لو كانت
شعيرات من (لندا) نفسها . ثم طمأنتني أن هذا لن
يؤذي (لندا) أبداً ما دامت الدمية التي ستصنعها
(مارشا) أقرب إلى (ماريانا) نفسها
« ما دامت ساحرة عبقرية حقاً ، فمن المفترض
ألا يذعها هذا ! »

قالتها هي خبث ، وراق لي الأمر كثيراً ونفذته .
إنني أحمل في حافظتي خصنة من شعر (لندا) جلبنا
لنحظ أيام كتبت قدرة على تغيير حظي
نسبت أن احكي قصة أخرى مثيرة

لقد وجدت عند (ماريانا) منذ يومين قطاً أسود
هزل الحجم ، ينعم جوار قطها الإيراني فلما رأيته
فتح عينيه الصفراوين عن آخرهما وراح يرمقني بتلك
ال نظرة البليغة التي تجيدها القطة ، مع أسلوب (المواء
الصامت) الذي يمزق نياط القلوب ؛ حين يفتح الفم
فمه ويرتجف فكه السفلي في مواء لا يمكنك سماعه .

قالت له (ماريانا) في فظاظة :

- « اخرس يا (داماسو) ؟ »

سألتها عنه وكيف وجدته ، فقالت في غموض
وهي تداعب عنقه :

- « جاء كي بعضني نكني جعلته ملكي »

ثم نهضت إلى خزانة في الجدار ، وعادت حاملة
آلة تصوير فورية صغيرة ساولتني ايها ، وطلبت أن
التقط صورة لهما معا ..

سألتها في غيب وانا اكشف العدسة :

- « هل تحبين الفط إلى هذا الحد ؟ »

- « بل الام (مارشا) تحبه أكثر مني ' »

وطوقته بساعديها وضمته إلى صدرها ، بينما التمع
الفلاش وهي تصحك ضحكة انتصار شرسة لم أفهم
مغزاها ..

وفهمت انها سترسل الصورة إلى الأم (مارشا) .

ما هو السبب في رأيك ؟

اكتب لي يا (رفعت) ولا تبخل بالخطبات

بإخلاص : هاري شلدون

★ ★ ★



وطوقته بساعديها وضمته إلى صدرها ، بينما التمع الفلاش
وهي تصحك ضحكة انتصار شرسة لم أفهم مغزاها

تلها في ١٣ مايو :

عزيزي د. (رفعت) :

كنت أتوى - مادمت فشلت - أن أكتب عنك الأمر .

لكني أكاد أجن رعباً وغيظاً ..

أنت تذكر أنني قررت أن أعمل بنصيحة الأم

(مارشا) والنصيحة هي أن أقبل (ماريانا)

بالأساليب التقليدية ' نعم أنا مجنونة لكني لم أعد أرى

ما هو صواب وما هو خطأ لقد جاء عصر الغاب

ولم يعد شيء قادراً على حمايتي سوى نراعي أنا

لمحت لى الأم (مارشا) أن عملاقها الزنجي

(داماسو) - الذي يحرسني في أثناء مغادرة دارها -

يمكن أن يقوم بالمهمة - انه قتل أجير (Human)

على قدر لا بأس به من الكفاءة ..

فقط على أن احصر له العنوان وتذكره سفر من

والى (نيويورك) مع ألفي دولار أدفع نصفها قبل

العملية والباقي بعدها ..

وكان التفاهم تاماً ، ونعيت الأم (مارشا) دور

الوسيط مما جعل العملاق يثق بي ويتكلم بصراحة .

سيوزر (ماريانا) في شقتها طالبا استشارة ، وهو

من (الكاريبي) ولن يشر ربيتها عندها ينتهز الفرصة

كي يهشم رأسها ثم يعود بتطيرة ، بعد ما يلتقط صورة

فورية لجثتها بكميرا صغيرة لشتريتها له كدليل على

ما أنجز ..

حسن . لقد تم الاتفاق في ٦ مايو بعد كتابتي

خطبي الأخير لك لكن (داماسو) سافر من حينها

ولم يعد قط ..

سألت الأم (مارشا) عنه - أترأه بدد المال ، وراح

يلهو في (نيويورك) نسيا كـ شيء عن مهمته ؟

قالت لى في غموض :

- « واحد آخر يلحق الغبار ! »

الحق أنى لا أفهم شيئاً . هل العجوز تخدعنى ؟

لا الوهم لو تفعل ، فانا ساذجة خائفة أغرى الجميع

بتلاعب بى ، ومن الحق ألا يخدعنى من يلقانى

هذا هو كل شيء ولا جديد سوى أن الخدوش فى

جسدى مستمرة ، و (هارى) لا يتصل بى ولا يرسل

خطابات ..

ترى ما رأيك فى هذا يا د (رفعت) ؟

بإخلاص : لنبدأ شملدون

★ ★ ★

القاهرة في ٢٠ مايو :

هاري شلدون :

اسمح لي ان اسديك دون القيد بفق عني عرار
(عزيزي) او (صديقي) فانا مكثف بشرف ان
يكون صديقي منك الحمقى في العالم

الا تعلم ذلك الشوك الذي تحطو نحوه في ثقة ،
تحولت الى قط ناعس - حسب كلامك حرقب ..
يستمتع بانوم عند قدمي (ماريات) هذه بأظفرهما
الورقاء وتاكل الكعير معها بمنفعة طويلة الا
يذكرك هذا بكنمات الام (مارش) .. اذا تفوت
طعامك مع الشيطان .. " راجع خطابك لي في

١٠ مارس لو كنت تحتفظ بنسخة من خطباتك

ثم ترسل نلام (مارش) بحصلات من شعر زوحتك
لتعمله في السحر !

وهذا ليس كل شيء ..

موصوع القط الاسود والكعير الفورية ثمة
اشياء عرفتها من خطب حر واصلني ، وتؤكد لي ان
هذا القط الاسود ليس قط تعصب ثمة شخص يدعى
(داماسو) قد رار (ماريات) بفرهن ايدانها

هن صارت القصة واضحة اكثر " وكان يحمل كاميرا
فورية صغيرة .. هل فهمت ؟

بعد هذا تؤكد لي ان (ماريات) تعلم العيب
والدين هو اني صليت الجمعة ثم رجعت اظهو
طعمي " بـ "تذكاء" كـ مصري مسلم غير متزوج
يفعل اشياء ذاته في يوم الجمعة ، وانت تعرف جيدا
اني اظهو طعام الاسبوع مرة واحدة في يوم العطلة
- الذي هو يوم الجمعة في (مصر) - سبع كريات
من الخضر - وسبع كريات من الارز - وسبع
شرايح من اللحم كنها منقوفة في راقى الالومنيوم ،
وهي العائب اتحنص منها جميع لانني اكتشف ان
مذاقها كمذاق الحذاء ..

اما عن موضوع حرق الدمية فلا نظمن كثيرا

الام (مارشا) حية تررق ونم بمسها ضرر

(هاري) .. انت مجنون احمق ..

لقد حان وقت انهاء هذه المهرلة والعودة الى دارك
كف عن الكلام عن الضلالي وكل هراء معاتل فقط
سأذكر لك جزءا من آية من آيات القرآن الكريم
تلخص الموقف بدقة :

بسم الله الرحمن الرحيم

« ولكن الشياطين كفرو يعلمون لمن السحر
ومأمر أول على مكبر لمن هاروت وموم يعنبد من
أحد حتى نقول أنه نحن فنه فلا يكفر فتعلمون منهم م
يقولون به من لوء وروحه ومهم بصارن به من حد لا
ياذن الله ... »

صدق الله العظيم

سورة البقرة - الآية ١٠٢

المخلص : رفعت إسماعيل

★ ★ ★

تلهاش في ٢٠ مايو :

عزيزي د. (رفعت) :

لقد شرحت لي الأم (مارشا) كل شيء
والحقيقة مرعبة أكثر مما تتصور !

★ ★ ★

- ١٠ -

(مارلنا مع خطاب لندا)

لقد ذكرت لي الأم (مارشا) خبرين :

الأول هو أن (دامسو) لن يعود .. لقد ظفرت
به (ماريانا) وها هو ذا (واحد آخر يلحق التراب)
كما قالت الأم (مارشا) ..

لقد وصلتها بالبريد صورة لا بأس بها تمثل
(ماريانا) مع قط أسود ذي عيين صفراوين ولم
تخرج إلى ذكاء كثير كسي تعرف القط يبدو أن
ساحرة (الكاريبي) الشابة تعرف عنها حقا .
الثاني : هو أن ٣٠ مايو القادم هو عيد من أعياد
(الفودو) ، يمارس فيه السحرة الودونيون كثيرا من
طقوسهم المرحية : إعادة (الزومبي) حرق الدمى
المنسية إلخ .

نقول لي الأم (مارشا) :

- « لقد دنا عيد السحر و (ماريانا) تنتظر هذه
النحطة بفارغ الصبر وهذا هو ما كانت تخطط له
منذ فترة طويلة .. »

سألتها حائرة متوترة :

- « وما هي اللحظة ؟ »

- « لحظة الخلاص من زوجك ! »

حسن أنت تعرف ياد (رفعت) ان هناك حدودا لقدرة المرأة على كتمان قصونه هذه الساحرة العجوز تطمس بلا استثنا عن سبب الخلاص من روجي وكيفية ، والا اعتدلتى فصولية بشكر غير لائق ان هذا - كم توافقتى - بفوق قدرتى على التحمل ..

لهذا ألحقت فى سؤالها ..

احيرا تكلمت العجوز ، وكى ما قلته رهيبا

- « ان (ماريانا) فى السبعين من عمرها ! »

وتذكرت ملامح الساحرة الشابة الفتاة ، وبدا لى

كل هذا سحفا فلا يوجد سحر بهذه القوة ابدا

قالت (مرشا) وقد لمحت عدم التصديق فى عيني .

- « ان (ماريانا) تسمى اى ما يسمونه بـ (الاما)

اي انها ابنى دائمة الشرب تستمد سسها من دماء

الرجال و (هارى) روجت يصنع بالتطوع لكن

هناك شروط لعملية كهذه عليها ان تقعه بان يقتل

امراة يحبها ، وعنده ان يعطى (ماريانا) قطرات من

دمه بكامل رضاه ، ثم عليه ان يرقد فى وسط الدائرة

ويسمح لها بان تتزع قلبه ، والشرط الاخير هو ان

يتم هذا يوم عيد السحر اى بعد عشرة ايام ! »

سألتها وانا اعيد ترديد التكمات ببطء كى استوعبها :

- « يقتل امراة يحبها ! اى يقتلها هي ! »

- « بن يقتل انت ي بة ! ان (هارى) ما زال

يحبك للأسف .. »

- « يقتل .. يقتلنى كم .. كيف ؟ »

- « انيس الامر عسيرا ان دمية (الفتيش) مع

(ماريانا) منذ البداية ، وكل ما عليها هو إقناعه

بإقناعه فى النار ، وهذا ليس صعبا ما دامت اقنعتة

باستعمال شعرات من راسك فى دمية اخرى »

- « وقطرات الدم أعطاها بالفعل .. »

- « بكامل رضاه ! لا تنسى هذا .. »

- « ان موضوع الـ الدائرة هـ هذا »

وهذا قضى به وتفجرت فى البكاء . البكاء صدم الامان

كى لا تنفجر المرأة تحت وطء مخوفها وأحزاتها

قالت الام (مرشا) وهى تكفف عبراتى بمنديل

متسخ :

- « هذا هو ما ستقوم به (ماريانا) فى ٣٠ مايو
لقد فعلته كثيرا جدا من قبل . ثم هناك موضوع
أزواجها السابقين »

وصمتت برهة ثم أردفت :

- « إن القلط المحيطة بها لها وجوه معبرة أكثر
من اللارم . ويبدو أنها تتركهم يدرّبون مخالّهم على
دميتك لولا .. »

وثبتت جالسة عند قدميها كما يفعلون فى المسرح
التراجيدى ، وصحت بصوت لا بد أنه خرج متهدجا :

- « وما الحل أيتها الأم ؟ »

- « الحل هو أن نلحق بهم فى (نيويورك) ،
ونحاول إيقاف هذه المهزلة . إن لدى أساليبي ..
لكنى أنصحك يا بنة ألا تتركى ابنك وحده هنا . فمن
يدري ؟ »

- « سأتركه عند خالة له فى (بنزاكولا) . »

- « أقول لك : من يدري ؟ »

قالتها فى غموض .. وأنا أعرف الأم (مارشا)
حين تتحدث فى غموض وترفض أن تفصح . إنها
تعرف أكثر من اللارم ..

وهكذا قررت أن أتحرك . لا يوجد مفر من
التمددى حتى آخر الشوط .. ثلاث تذاكر طائرة إلى
(نيويورك) ، وغرفة فى ذات الفندق الذى كنت أقيم
فيه مع (هارى) ..

سيمتقع وجهه حين يراى ليفدو بنون هذه الورقة ..
سيتهمنى بالخبال وتبديد المال . لكنى لا أبالى . لقد
صرت العقل المفكر لهذه الأسرة .

بإخلاص : لندا شلدون

★ ★ ★

نيويورك فى ٢٥ مايو :

عزيزى (رفعت) :

لن تتصور أبدا هذه المفاجأة : لقد عادت (لندا)
مع (جيمى) الى (نيويورك) ! كنت لم أترك الغرفة
المزدوجة التى استأجرتها فى الفندق ، وفوجئت بهما
ينتظراى فى قاعة الاستقبال . صاحبي الوجهين
مرتبكين كطفلين ينتظران العقاب .

لم أقل شيئا . فقط صعدت معهما إلى الغرفة .
وهناك انفجرت فى (لندا) كما لك أن تتوقع . إنها
تبالغ فى الخوف وتبالغ فى الخبال . كل شيء يسير

على ما يرام هنا . فما الداعي لتبديد مالي في تذاكر السفر ؟ ثم من اراها انى ما زلت في الفندق ذاته ؟ يبدو انها اجرت مكالمة طويلة المسافة من (فلوريدا) لتتأكد من ذلك ..

قالت كلاماً كثيراً عن (ماريانا) التي تتلاعب بنا وعن خطتها لاستعادة شبيبها عن طريق قتلى وعن خصلات الشعر التي كانت تفتل (لندا) . وعن الأم (مارشا) التي ما زالت حية ترزق بالواقع قالت لى نفس الكلام الذى قمته أنت فى خطابك المورخ بتاريخ ١٦ إبريل حتى اننى أسائل نفسى عما اذا كنتم تتبدلان الأفكار .

والمشكلة هنا هى ان (لندا) مسحورة وأنا لا أصدق حرفاً مما تقول ما هو الدليل على ان الام (مارشا) حية سوى كلامها ؟ (لندا) تؤكد ان دمية (الفتيش) عند (ماريانا) التي تتسلى بتركها للقطط . وانا اؤكد ان الدمية عند الام (مارشا) التي تسعى لجعل (لندا) تحب (جابريل) المتيم بها كمنى أمام كلمتها ..

لا دليل يوبد كلام اى منا سوى إصراره على انه محق

تسألنى لماذا لا اعود الى (فلوريدا) ؟ لان (لندا) لم تتف بعد من السحر حتى بعد وفاة صاحبتها . لقد رايت المشهد مرارا فى بلورة (ماريات) السحرية : انا أقف امام مسراة الحلاقة بفاتنتى الداخلية وذقتى مغطاة بالصابون بينما حمراء شقراء تقف ورائى وسكين المطبخ مخبأة وراء ظهرها حمراء شقراء مثل (لندا) بل هى (لندا) ذاتها والباقي معروف لكل ذى خيال .

(ماريات) قالت لى ان هناك حلاً واحداً لتطهير (لندا) هذا الحل هو ان انتظر حتى عيد السحر فى ٣٠ مايو . وهو عيد مهم لدى السحرة الودونيين وفى هذا اليوم تصير (لندا) زوجتى من جديد . ونعود إلى (فلوريدا) ..

(ماريانا) سألتنى عن سجدتى . وقالت : - « هل انت مستعد للتخلص من الدمية يوم استعيدك نك ؟ »

- « لكن هذا يودى (لندا) ليس كذلك »
- « ليس حين أطلب منك ذلك فقط ثقب بى ولا تسال وعندما امرت بالنوم وسط دائرة الرماد المحترق ثقب بى ولا تسال »

تعمرس الحيرة نكنى اتق بها اتق بها ولهذا
لا أسأل

ولهذا امطر (لنذا) فى اترحين ، واصغى لما تقول
من هراء واتطهر بانسى اهتم انسى العقر المفكر
لهذه الاسرة ولن انسى هذا ..

انتظر منك خطابات لا تلومنى فيها ايها الكهل
الأصلع .

باخلاص : هارى شلدون

★ ★ ★

نيويورك فى ٢٦ مايو :

عزيزى د. (رفعت) :

ان الار فى (نيويورك) مع (جيمى) لقد انتام
شمل الاسرة من حديد ، لكن اى التدم ' ثلاثة محنقات
بشعر كن منهم بن الاتيين الاخرين سادجان غيبان
أخرفان ..

الام (مارش) ظنبت العاء حجز الغرفة اتنى
احترتها لها هنا قانت لى فى سيارة الاحرة اتنى
اقلتنا من المطار :

- « بينة ان نست مستعدة لهذه الامكن الفخرة

الى اماكن تريحنى . ومعارف يهتمهم امرى كنهم
من قومى ان الام (مارش) تحتاج الى مكان مظنم
يعبق برائحة البخور واغتنى (الكاريسى) لهذا
نفترق .. »

وحددت للسائق عنوانا معينا اعتقد انه من احباء
(نيويورك) الراهية وقد اسعدنى - برغم كل شيء -
الخلاص من هذه الساحرة بشكنها الغريب وثوبها
الراهية وعطرها المزعج ، والفضول التى تشيره لى
كل من يراها ..

سألتها عن كيفية لقائها ، فقالت فى غموض

- « انا اتنى سائقك حين تحتاجين الى »

وغادرت سيارة الاجرة ، وطلبت من السائق ان
يوصلنى و (جيمى) الى الفندق . كان (جيمى)
مذعورا منها طينة رحنة الطيارة . وقد سره ان
يتخلص منها وبلهجة الطفولية قل :

- « ماما انا احب الساحرة الاخرى الجميلة »

- « ليس جمال القنب مرتبطا بجمال الوجه دائما

يا بنى .. »

وفى الفندق قابلنا (هارى) ..

حقاً لم يلقَ بحرارة ، ولم يتحمس بن إيه انفجر
غضباً في ، لكنى لم أخبره - وكذا (جيمى) - بانمر
الأم (مارشا) . فنو عرف أنها في (نيويورك)
لأصبه الحنون ، وربما اتخذت الأخرى إجراء ما
لقد قوم بعدد شديد كى محاولاتى لأقناعه بالعودة
إلى (فلوريدا) كنت ابغى ان يعود فى أول طائرة ،
لكنه مصر على الانتظار اسبوع آخر

د (رفعت) ' إيه ينتظر ٣٠ مايو فى شوق '
إن الأمر بعنت من قبضتى . ومن الواضح أننى
سأحاول قس (ماريان) هذه التى جعلت حياتى جحيماً
حين يصنك هذا الخطب سيكون ٣٠ مايو قد انتهى ،
ومعه انتهت الأمل بالموت أو القتل أو الفرار
لا أدرى الله وحده يعلم ما سيحدث فى ذلك اليوم
بإخلاص : لنذا شلدون

★ ★ ★

القاهرة فى ٣ يونيو :

(هارى) و (لنذا) :

أوسر إليكم ان تكفا عن هذا السخف . وتعودا الى
(فلوريدا) . وإلى حياتكم الطبيعية

أننى موستك على السيطرة على ظروفى . ويمكن
ان الحق بكما فى الولايات فى النصف الأول من
(يوليو) ..

فقط ابقيا سائمين من اجلى ابقيا عاشقين من
أجلى .

المخلص : رفعت إسماعيل

★ ★ ★

القاهرة فى ١٠ يونيو :

(هارى) و (لنذا) :

ثم اتفق اى خطاب منكم منذ ٢٦ مايو ، ولم
اعرف ما تم فى عيد السحر هذا ارسلالى خطاباً
من سطرين يقول إنكما بخير ..

ان عدم وجود اخبر هو خبر طيب No news, good
news أى لا توجد اخبار سيئة على الأقل لكن
الأمر يختلف ها هنا ..

ان هلاك هذه الاسرة يمكن ان يتم فى صمت مريب ،
وعدم وجود أخبار قد يعنى كارثة ..

المخلص : رفعت إسماعيل

★ ★ ★

تلهاش فى ٣١ مايو :

عزيزى د. (رفعت) :

لا ترى متى تمكن من إرسال هذا الخطاب لا بد
أنك تموت قلنا علينا لو كان فهمي بمعنى الصداقة
صحيحا ، فقد تبينت مفاهيم كثيرة لدى فى الآونة
الأخيرة

لقد جاء يوم ٣٠ مايو الرهيب أخيرا ..

لم نتبادل ات و (هارى) أية كلمات طيبة اليوم
كان الجو مشحون بتلك الكهرباء الثقيلة التى تجعل
امعاءك تتقلص ، ويبدو أنى أصبت بأسهل حاد
جفنتى أدخل الحمام مرارا ..

وفى المساء قر (هارى) أنه ذاهب لينقى (ماريانا)
وحده . توصلت إليه إلا يفعل لكنه كان مصرا
مصرا أنى درحة أن توصلنى كنه ودموعى راحت
هباء ..

- « سأذهب معك أريد أو لم ترد .. »

هب دلعشى بعنطة . وخرج من الغرفة وسمعت

مفتاح التيب يدور فى القفص لقد حبسنى مع
(جيمى) هراصرخ وافرغ أنيب حتى يأتى احد
الخدم ليخرجنى ، ام ظن الشرطة ، ام

نكر المشككة قد حنت بسهولة لا تصدق ، إذ
سمعت قرعات على الباب . وصوتا كقطع الثابوت
إذ يتغلق يقول :

- « هذه اناب بنة لقد حنت فى الوقت
المناسب .. »

عاد الدم أنى عروقى فصرخت وات القى سفسى
على الباب :

- « به موصد يا أم (مارشا) .. موصد ! »

- « ليس مع ساحرة (فودو) الابواب الموصدة
وهم ! »

وانفتح الباب كأنه لم يكن موصدا من البداية
وجه العجور الرنجى الدميم ، وجسده المحنى
كقصن ذابل . وانقرضت العلاقات فى انبيها ،
والأظفار المخيلية ..

نكنى - تفهم ما أقول - رايته منة جمال العائم
نحطتها

صحت وأنا ألقى نفسي على صدرها :

- « قد ذهب ثقاء الأخرى إنها اللحظة المختارة ! »

في ثقة قانت وهي ترفع كفيها لتخرسني

- « كفى ! أعلم .. سنلحق به حالا .. »

ومتوئمة على عكازها راحت تسبق طريقها عبر

ممر الصدق ، ورجت ألقوا أثرها مذعورة متعثرة أجر

يد (جيمي) الذي لا يفهم كل هذا ..

- « ماما ! إلى أين ؟ »

- « سنلحق بأبيك يا حبيبي .. »

- « لا ليس بابا .. لقد صار يخيفني .. »

- « انه يحدث يا بني يحبك لكن اعصبه

منهارة »

غريب جدا منظر سحرة (الفودو) المحوز التي

اعتادت الأكواخ والأدغال وهي تسبق طريقها وسط

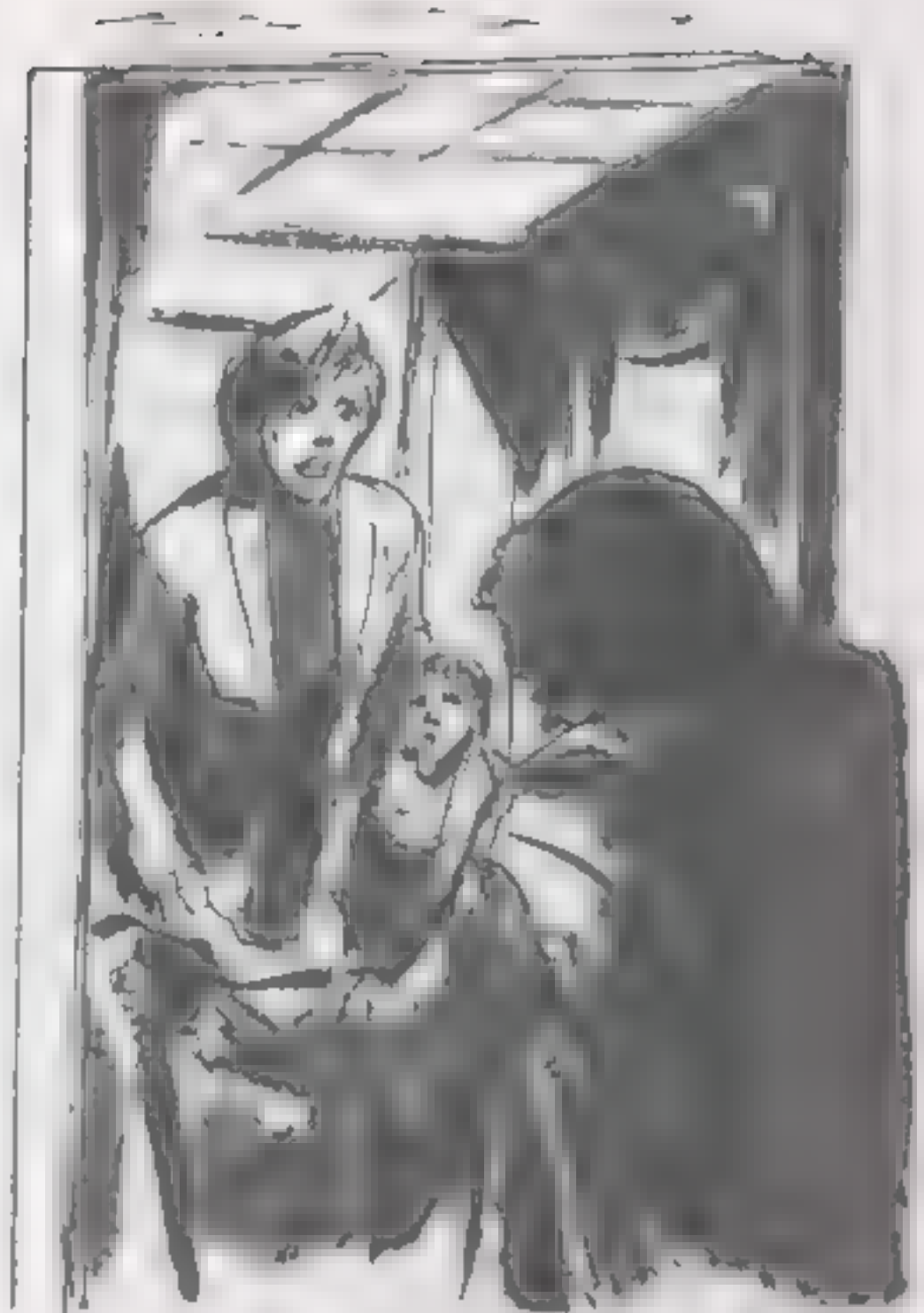
الصدق أنيويوركي الأليق لكني خمنت ان سحراما قد

شئ عن العممين ، فلم يستوقفها أحد للسؤال أو حتى

للفضول ..

وفي الخرج كانت سيارة عتيقة الطراز تنتظر

ورابت بداخلها شابين من بنطجية (الكريبي) ايهم



وافتح الباب كأنما لم يكن موصداً من البداية .

وجه محبور برنحى الدميم ، وحدها المعنى

لكى كنت اتق بالعجور لهذا ان تردد فى الركوب
كنت نفقتا تبع تتمعن فى صلام السيرة

قالت الام (مارشا) وقد جلست فى المقعد الخلفى
جوارى ، وهى تلهت من حراء محلود المتسى الحديث
- « تب ! اننى اقصى حبسى جلسة على اريكة فلم
اعتد كى هذا الجهد والآن يا بنة محر ذهبور الى
(ماريانا) .. »

ثم اشترت الى الوغدين فى مقدمة السيرة وقالت :
- « هذان من ابسى كى فنية (الانتير) ابنا
الأم (مارشا) .. هى هى هى ! »
احتضنت (جيمى) أكثر وسالتها :

- « انى تنوين استخدام القوة لا السحر »
- « هى هى ! هات شىء من كل شىء بالقوة
نواجه القوة وبالسحر نواجه السحر .. »
- « وهل لا بد من أخذ الطفل معنا ؟ »

- « تب اصبر وسينة نحميته فن يكون امنا
حتى فى محفر السرطة امته هو معى اما الام
(مارشا) .. »

وراحب السيرة نسق سوارع (نيويورت) كانت

فى اسوا حال ممكن حتى شعرت بانها توشك على
التفكك الى اشلأ فى أية لحظة ..

اخيرا وصلت الى البنية التى تقيم فيها (ماريانا)
فى (بارك أفينيو) ..

استدارت السحرة العجور لتتأكد انه ما من أحد
يتبعنا ، ثم انحنى فى السلام بقول لرجليها
- « تعالين معى ان سلاحيكما معكما اليس
كذلك ؟ »

مع بنطحيين كهذين تغدو الاسلحة التقليدية رقب
مباتغا فيه كان أحدهما يحمل قبضة نحسية ،
والاخر ينف قبضته حول حنقة تبرز منها اشواك مدبية ،
ومن الواضح أنهم يحملان مديتين زنبركيتين فى
جيب كل منهم واحدة حسن ان اقوياء بما يكفى
ترجنت الى المدخل ولا شىء فى الطلام ولا صوت
سوى صوت الاحذية وعكز الام (مارشا) بدفته
المصممة المصرة على التقدم ..

ثم صوت أنفاسنا المتوترة ..
المصعد يهبط الباب ينغلق على أكثر المجموعات
شدوذا فى تاريخ هذا المصعد بنطحيان وساحرة
(فولو) وامرأة مذعورة وطفل ..

المصعد يرتفع إلى الطابق العنثود ..

وعف امام الباب رفع احد الرجنين يده ليقرع
الحرس لكن الام (مارش) انتارت له بصحائب كي
لا يعر بطرت الى القفل تانية واحدة و كنيث
الباب ينفتح تنقيا

ابتسمت في ثقة ومن فرجة اسب سمع رائحة
البحور كقوى ما يكون . وسمعا موسيقا (اترولو)
ايها كعلى ما يكون نمة سىء فى كر هذا يذكرنى
بمشاهد الذروة (التيمكس) فى ملام السيمائية
ايا ما كان ما يحدث بالداخل فهو ن بطور كثير

وهذا نحن اولاء نقف فى قاعة الاستقبال ترمقنا
لوحات (ائدى وارهور) . لكن لا سكرتيرة ستقراء
الباب ائدى يقود الى صومعة (ماريات) مفتوح .
ينبعث منه ضوء احمر شيطنى . والمخور يخرج من
الغرفة فى جشع ..

فى حذر دنوب من الباب واسترقت النظر

لقد تحولت الغرفة الواسعة الليفة الى مكان غريب
هيك عظمية على الجدران فى كن صوب
مستعده فى وسط مكان حيث كانت اندفورة الصناعية

نجوم خماسية مرسومة على الارض ، ودائرة
طبشورية امام الفيران ..

الموسيقا عنية جدا ، فهذا المكان مصدرها اذن
ووسط الدائرة كانت (ماريات) واقفة والركت
من التوهة الاولى ان هذه حقيقتها التى كانت تخفيها
وراء مظهر الفتاة الرقيقة العاضة

كانت ترتدى اسملا وقد لطخت وجهها بصبغة
حمراء - ام هى لماء ؟ - وشعرها شبر كالبراكين ،
وتتلوى كالأفاعى مع الموسيقى ..

وكانت تمسك بخنجر طويل مخيف الشكل فى يدها
البصرى ..

استغرق هذا الكشف البصرى ثلاث ثوان هى التى
استغرقناها حتى دخلنا الحجرة وفى الثانية الرابعة رأيت
(هرى) جالسا على الارض القرفصاء على بعد مترين
من الدائرة . ومن اللحظة الاولى عرفت انه ليس فى
وعيه نمة مخدر ما يودى عمه على خلاف عقته الان

سمرت (مارياتا) بنا فاستدارت ببطء
كانت عيها حمراوين بلون الدم عرفت هذا
برغم الضوء الأحمر ..

★ ★ ★

صرخ (جيمى) ودارى وجهه الصغير فى بطنى
(ويقولون ان صفار اليوم يستحيل إفزاعهم) يبدو
أن (جيمى) قد رأى ما فاق الحدود ..

- « ماما ' أنا خيف ف ف ' فلتعد للبيت ' »
اعتصرت وجهه فى حزم ، ورفعت راسى لأرى
ما يحدث ..

بصوت كالفحيح قالت (ماريانا) :
- « الأم (مارشا) ' لقد انتظرتك طويلا ' »
واصنت (مارشا) تقدمها الحثيث إلى مركز العرفة ،
وقالت :

- « (ماريانا) ' ان حسبك يزداد ومن العسير
أن يصدق المرء أنك فى سننى ! »
اساحرتان تبدلان النظرات فى الضوء الاحمر
الكابوسى ..

قالت (ماريانا) بصوتها الثعالبى المرعب
- « انت برعة حق ايها الام ' اننى لم اتق بك
وجها لوجه قط .. »

- « وانت قوية ' لقد خدعتى مرارا وحرمتنى من
حارس مخلص كنت أعتبره اينما لى .. »

- « هل أحضرت الدمية ؟! »
مدت الام (مارشا) يدها فى ثيابها ، وأخرجت
دمية

دمية الى (فتيش) المصنوعة لى !

★ ★ ★

صرخت وأنا أراجع للوراء :

- « الام (مارشا) ' لقد كنت الدمية معك منذ
البداية ' إذن كانت (ماريانا) بريئة طينة الوقت ' ! »
ضحكة زنجية طويلة رفيعة اطلقتها الام (مارشا) ،
وقالت :

- « ب بنة ليس الصدق من صفات السحرة ' انهم
منعونون فى كل الأديان لهذا لا تتقى بهم
أبدا .. »

ثم استندت إلى عصاها ، ووضعت يدها على
ظهرها متألمة :

- « منذ البداية كنت اصبو لهذه التعويذة التى تعيد
السبب ' كنت بحاجة الى دمية (فتيش) لامرأة
وقطرات من دم رجل تحبه هذه المرأة »
أضافت (ماريانا) فى عذوبة :

« بمنحها بكامل إرادته ! »

« - بمنحها بكامل إرادته - ثم يأتى الجزء المعقد الذى كنت أجهله ، والذى تعرفه (ماريانا) جيداً لأن سحرة (بورت ريكو) أكثر براعة من كان الوقت ضيق وروجت - ذلك الاحتمال - واقع تمام فى برائن (ماريانا) ، لذا فكرت فى قتلها أو انتزاع السر منها .. لكن لا جدوى .. »

وتأوهت فى حسرة ، وأردفت :

« الشباب ! إنسى التحول إلى مومياء يوم بعد يوم بينما هذه الشيطانة تصغر وتزداد سحراً كان لدى (ماريانا) كل شيء تحتاج إليه كي تستعيد شبابها فى عيد السحر كل شيء ما عدا دمية الـ (هينش) الحصاة كـ كنت فى مازق واتوقفت ضيق لا يسمح لها بل تبدأ من جديد مع زوجين آخرين وكنت فى مازق لأن الوقت ضيق لا يسمح لى باكتشاف التعاويذ الناقصة .. »

قالت (ماريانا) وهى تداعب شعر (هارى) المستسلم تماماً :

« وهكذا اتفقنا على التعاون معا سنظفر معا

الشباب لقد راحت كل ما تحارب الأخرى ، وحكت لكى منكما أكاذيب كثيرة وحكايات معقدة جداً كان كل هذا مضيعة للوقت فى النهاية اتصلت بى الام (مارشا) عارضة التعاون ستحضر لى الدمية والزوجة والظفر يوم ٣٠ مايو وأنا استكمل التعاويذ لم يكن أمامى سوى القبول فلو لم تتم التعاويذ اليوم ساشيخ فى غضون أيام لأعدو مثلاً أو أسوأ منها .. »

كنت قماشك كى لا يقضى على ..

نظرت ثياب فوجدت أوعدين يسدانه ، وقد بدا عليهما الاستماتع بالأمر لا سين تهروب ان صحت وأنا أعصر (جيمى) بين ذراعى .

« ولكن ما ذنبنا فى هذا ؟ »

قالت (ماريانا) وهى تداعب دقها بطرف الحجر - « يا حبيبتي التعاويذ تحتاج إلى دماء امرأة يحب أفراد بعضها البعض ، ليس دم الأب ولا الأم فحسب .. بل الجميع ! »

ثم نظرت إلى الساعة المعقدة على الجدار ، وهتفت .

« فلنبدا ! »

★ ★ ★

صحت في الأم (مارشا) :

« لئن كنت خيرة لقد أنقذت حياتك في
(جامايكا) يوماً ما .. »

هزت رأسها واستعفت سيحاراً غليظاً ، ونعتت
الدخان وسعلت :

« كح كح ! كانت الظروف تختلف وقتها ، ولم
تكوني في معسكر الحصوص اليوم ان بحاجة لايذاتك
كي استرد شاسي فلماذا اتردد ! انت تفهمين هذه
الامور جيداً انتم تذهبون الاطفال في (فيتدم) كي
لا يقل دخلكم اليومي من الدولارات فلماذا لا افعل
أنا نفس الشيء كي احتفظ بحيويتي »

« و (جبريل) الذي ارسلته الي (هاميك) ؟
هل هذا كذب أيضاً ؟ »

« هذا صحيح فلماذا ما زال مرهف الحس ،
وكان سيعرق مشاريعها لهذا يقينه موقف اني
ان ينتهي الأمر .. »

كانت (ماريان) قد فتحت كف (هاري) ودست
الحجر فيها ، بينما هو يرمق الائق سطررات متصنية
حاوية

« انه غفر تماماً فقد شرب ترياقى منذ
دقيق .. »

ثم همست في مسمعه :

« هنم ي (هاري) ان (لندا) تكرهك حقاً .
تذكر ما رايت في البلورة السحرية ، واتهض لتدافع
عن نفسك ! »

بالتشاء ذاهل تدمر الخنجر ثم نهض
وفي عينيه لمحت الكراهية الحقة ..
وعرفت انني قد انتهيت ..

★ ★ ★

هت - بخبرتها الرهيبة - قاتت الام (مارشا) في
فندق :

« (ماريان) ان عينيه تتحركان يبدو لي
انه ليس »

في اللحظة التالية قام (هاري) بعملين في وقت
واحد ..

اولج الخنجر حتى مقبضه ولكن ليس في
صدرى ، بل في صدر (ماريان) ثم مد يده في
جيبه واتزع مسدس صوته نحو عملاقى (الكاريبي) ،
وصرخ في حزم :

- « لا تتحركا !! »

هنا فقط اكتملت الاحداث التي لم تكن قد اكتملت

بعد ..

اكملت الام (مارشا) عذرتها التي لم تجد وقتا

كافيا لتقطعها :

- « ... ليس نائما .. به يتظاهر بذلك ! »

وفي عيسى (ماريان) الجميلتين التمت نظرة حيرة

غير مصدقة ، وهتفت وهي تنن :

- « لماذا (هاري) كنت ساحبك الى (زومبي)

خاص بي ي ي ي ! »

ثم هوت أرضا ..

وهنا فقط - كما يحدث في أفلام الرعب - رأينا

حقيقة وجهها - لقد راح يتجعد سريرا كنفحة دابة ،

وفي عصون دقيقة عرفت قيمة التعويذة التي كانت

تستعملها سنويا - لقد كانت (ماريان) اقبح وابشع

شيء رأيناه في حياتك - كن لها وجه مومياء وجسد

قرد ضامر ..

كانت الام (مارشا) ترمق المشهد متصعبة ، دون

وجع ولا خوف ولا ادنى علامة تنم عن المفجدة

ساحرة ملأى بالكبرياء حقا ..

صاح (هاري) بها وهو يصوب مسدسه :

- « هاتي هذه الدمية النعينة ' اقدفها الى ! »

فعلت كما امره ، فدف الدمية في جيبه ووضع

نراعه على كتفي وينظرة حادة تفقد الرجلين ، وقال :

- « لو تصرف الجميع بحكمة فلن يكون هناك قتلى

آخرون . سنغادر المكان الان لكنكم لن تجبنوا في

إثرا .. مفهوم ؟ »

قالت الام (مارشا) وهي تتفحص جثة (ماريان)

بطرف عكازها :

- « من جديد تتصرف بحمق يا أشقر . لو كنت

مكاثك لعلتنا ونحن تحت رحمتك .. »

- « لا أحب قسك الا مضطرا فلن أنسى يوم

ساعدتني وأسررتي .. »

ثم صاح بي أمرا :

- « (ندا) ' انتزعي الخنجر من صدر الشبيطاة .

لا تريد ان يجد رجال الشرطة دليلا ضدك خذيه

معك ! »

في تفرز فعلت ما أمر به ، وقالت :

- « لكن هؤلاء شهود وبصماتك في كل صوب .

والسكرتيرة تعرف اسمك .. »

- « هؤلاء لن يتكلموا وبصمتي أرلتها خمسة
في أثناء التشغيل (ماريانا) بالاستعداد لنطقوس .
أما السكرتيرة فتركت العمل منذ أسبوع أو أقل إنها
في (كالفورنيا) الآن .. »

ثم اشار للباب دون أن يبعد عينيه عن الثلاثة :
- « أوقفى سيارة أجرة وانتظرينى إن طأرتنا
سنتقلع بعد ساعة سنعود الى (فلوريدا) «
رجت أركض نحو الباب مع (جيمى)
المصعد .. باب النهاية ..
سيارة أجرة ..
حمدا لله .. حمدا لله !

لقد انتهى الكابوس يا د (رفعت) انتهى
(ملحوظة من د (رفعت) فى الجزء الباقى من
خطبتي تعطى (لنذا) تفسيرها لما حدث وقد رايت
أن احذف هذا الجزء ، لان (هارى) سيعكر نفس
الكلام ولكن بشكل افضل فى خطبتي الذى نشره فى
الصفحة التالية) .

★ ★ ★

- ١٢ -

تلهاى فى ١ يونيو :

عزيزى (رفعت) :

كيف حالك ايها الكهل " اراهن على أنك حى ترزق
ما دمت تقرأ هذه السطور ..

لقد قرأت خطاب (لنذا) لك فى أثناء كتابته ،
وعن طريق اختلاس النظرات من فوق كتفها وهو
خطاب جيد لكنه لا يفسر كل شيء ..

الحق يا (رفعت) أننى كنت مفتونا كعبد لا يمكن
إعتاقه ، وكنت سعيدا بهذا التورط .. كل شيء كان
يقودنى إلى مذبحه لا يعلم سوى الله (سبحانه
وتعالى) كيف كنت سأنجو منها ..

أنا لا أعلم شيئا عن طقوس الشباب لكنى أعتقد
أن (ماريانا) - بعد قتنا - كانت ستبذل الدمية بدمنا
وتحرقها .. شيء من هذا القبيل ..

لقد كانت (ماريانا) بحاجة إلى دمية (فتيش)
لامرأة بيضاء ، وعرفت أن لدى الأم (مارشا) واحدة

.. هي التي سرقته من خزانتي - بالإضافة إلى قطرات من دمي وعلاقة حبا وثيقة مع زوجتي صاحبة الدمية .. هذا هو كل شيء تحتاج إليه (ماريانا) .. وبدأت الأعيبها معي كي أصير خادمها المطيع وأحضر لها أسرتي كلها عن طيب خاطر ..

ثم تم الحلف الرهيب بين الساحرتين .. وكانت هذه هي الخدعة التي انطلت على وعلى (لندا) .. كنت مفتونا لكن خطابك الذي أرسلته لي بتاريخ ٢٠ مايو كان هو بداية الشرخ الذي حدث في قيودي .. وببطء بدأت أتحرر وأعرف من أنا وأين أنا .. أنت أحق يا (رفعت) وكلامك سخف .. لكن خطابك كان يحوى فقرة مهمة .. تلك الآية من كتابكم المقدس .. هل تذكرها ؟

لقد قرأتها في البداية دون عناية .. لكن كلماتها ظلت تطاردني ليلاً ونهاراً .. أعرف أنك أرسلت الترجمة الإنجليزية وأن قرآنكم الكريم يعتمد على اللفظ العربي أساساً ، لكني لم أفس الآية التالية :

﴿ ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ﴾
﴿ فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه ﴾ ..

ثم الآية المظلمة : ﴿ وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ﴾

حقاً .. أنا وقعت في براثن ساحرة كافرة - بل ساحرتين - تحاول التفريق بيني وبين زوجتي .. لكنها لم تنجح في إيذائي إلا إذا أراد الله (سبحانه وتعالى) ذلك ..

مراراً فتحت خطابك وأعدت قراءة هذه الآية الكريمة .. وصممت على أن أقاوم ما يراد بي ..

كان على أن أذهب إلى موعد (ماريانا) لأعرف .. لكنني اتخذت احتياطي فابتعت مسدساً .. أنت تعرف أن شراء مسدس في (نيويورك) أكثر سهولة من شراء علبه تبغ في (القاهرة) .. وبالطبع حرصت في شقة (ماريانا) على ألا أشرب مزيداً من السوائل الزرقاء .. كنت أسكبها في أصيص النباتات كلما أدارت ظهرها لي .. لكنني حرصت على أن أرسم على وجهي علامات العته المذهول ، حتى إذا كانت تتوقع هذا مني وجدت ما تتوقعه ، وهو شيء لم يخدع ساحرة مخضومة مثل (مارشا) ..

لكن الألوان كان قد فات ..

لقد ارتكبت جريمة قتل يا (رفعت) ، لكنى لست
نادماً على الإطلاق ..

إن (ماريانا) استحققت ما حدث لها ، ولو عشت
الموقف ثانية لفعلت الشيء ذاته .. (لا تترك ساحرة
تعيش) .. هى ذكرتنى بهذه الآية من سفر الخروج
فى التوراة .. وقد نفذت ما بها حرفياً .. لكنى ضعفت
أمام الأم (مارشا) ولا بد أنك تفهم أسبابى ..

لقد عادت الأم (مارشا) إلى (جامايكا) .. أحياناً
يساورنى القلق حين أفكر فى احتمالات انتقامها ..
إنها تملك قطرات من دمنى ، وتملك عنوانى فى
(فلوريدا) ، لكنى أردت لنفسى : ﴿ وما هم بضارين به
من أحد إلا بإذن الله ﴾ .. فأشعر بالراحة والثقة ..

أما عن تحقيقات الشرطة فى (نيويورك) فلم
تسفر عن شيء .. هناك عجوز من (بورت ريكو)
وجدوها فى شقتها مقتولة .. وسلاح الجريمة مختلف
ولا توجد بصمات .. إن هذه الأشياء تحدث ..
موهاجرى (الكاريبى) يهوون قتل بعضهم كما
تعلم ..

لقد عادت المياه تتدفق تحت الجسر ، وحياتى
(لندا) تولد من جديد .. أما الدمية فقد دفنتها - مع
الخنجر - فى أعماق بقعة من تراب الحديقة ، حيث لن
يجدها إنسان إلا بعد قرون ..

بانتظار خطاب منك يا أطيب وأحمق من عرفت .
باخلاص : هارى شلدون



الخاتمة

وكذا انتهت أسطورة الدمية ..
لم أتدخل فيها إلا لماماً وسط الخطابات المتبادلة ، ولعل
هذه هي ميزتها الأولى ، ولا أرجو أن تكون الوحيدة ..
إن القارئ العزيز يستحق مكافأة أخرى ، هي أن
أخرس تماماً .. فلا أعلق على هذه القصة ..
إن رأيي لن يضيف شيئاً .. بل سيلعب دور
التعليق الثرثار على الأفلام ، حين تحترق السيارة
فيصرخ صارخ : السيارة تحترق !
(هارى) قالها يوماً ويبدو أنه كان محقاً ..



في القصة القادمة نبتعد عن الرعب والساحرات
ومصاصي الدماء ، لنناقش ظاهرة علمية طريفة وإن
كانت عسيرة على التصديق ..
هل يمكن أن نجد تفسيراً لكون فتاة حسناء مثل
(نجلاء) تعاني من ؟
لكن لا .. ليس الوقت وقت الكلام ..
إن هذه قصة أخرى . د. رفعت إسماعيل

القاهرة

ما وراء الطبيعة

روايات تعجيب الأنفاس
من قرحة الضموض والرعب والآثار

روايات مصربة الحبيب

أسطورة الدمية

ليست الدُمية كلها بهيجة
مسلية .. ثمة أطفال يهابونها ،
وأحياناً يكونون على حق .. هذه
قصة عن دُمية (الفتيش) ، وسحرة
(الغودو) ، وطقوس (الكاريبى) ، وكل
هذه الأسماء التى قد لانعرف ما
هى .. كلها .. بالخريرة .. نهايتها ..
وغالباً ما نكون على حق !



د. أحمد خالد توفيق

مطابع
البحر المتوسط

العدد القادم :
أسطورة النصف الآخر

المؤسسة العربية الحديثة

طبع وتصميم
الطبعة الأولى : ٢٠٠٥
الطبعة الثانية : ٢٠٠٦

التمن فى مصر
وعالمه بالدولار الأمريكى
فى سائر الدول العربية والعالم